محمد محمود

ما قبل

النهاية

وما بعدها

محمد محمود

ما قبل النهاية وما بعدها

بسم الله الرحمن الرحيم

2022/23669	**رقم الإيداع**
978 -977 -993 -523 - 2	I.S.B.N

مُقَدِّمَة

الْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

ثمَّ أمَّا بعدَ،

فإنَّ العالمَ بصورتِه التي نعرفُها في سبيلِه إلى الانتهاءِ والفناءِ، في موعدٍ معلومٍ عندَ اللهِ، مجهولٍ لمن عداه، لكنَّه ﷻ جعلَ للنهايةِ علاماتٍ، يستدلُّ بها المؤمنُ على اقترابِ الوعدِ الحقِّ، ويقوى بها إيمانُه باللهِ العظيمِ، وبرسولِه الكريمِ ﷺ، وهذه العلاماتُ تنقسمُ إلى صغرى وكبرى، أمَّا الكبرى فهي عشرةٌ باتِّفاقِ الجمهورِ، بينما تبقى الصغرى غيرَ محصورةٍ، توسَّع فيها البعضُ، حتَّى إنَّهم ألحقوا بها ما ليسَ فيها، وأدخلوا عليها ما

ليسَ منها، فعمدُ بعضُهم إلى ما أخبرَ به رسولُ اللهِ ﷺ أنَّه يقعُ بعدَه، وجعلوه من علاماتِ السَّاعةِ، على الرغمِ من خلوِّ النَّصِّ من هذا المعنى، كأن يقولَ رسولُ اللهِ ﷺ ما معناهُ: يكونُ أقوامٌ بعدي يفعلونَ كذا وكذا، وهذا من دلائلِ صدقِ نبوَّتِه وإخبارِهِ بحوادثِ المستقبلِ، لكنَّه مادامَ لم يُشر إلى أنَّها من علاماتِ السَّاعةِ فلا نقولُ إلا ما قالَ به رسولُ اللهِ دونَ تأويلٍ ولا تعديلٍ؛ لذا فقد اقتصرنا على ما ثبُتَ صحيحًا عن رسولِ اللهِ ﷺ، وما أشارَ صريحًا لعلامةٍ من علاماتِ القيامةِ، معَ الاحترازِ عن الخوضِ في بعضِ المسائلِ الخلافيَّةِ التي لم يرجِّح العلماءُ إحدى كفَّتيها.

ثمَّ نشرعُ بعدَ تفصيلِ العلاماتِ في ذكرِ مشاهدِ القيامةِ، وإن سألَ سائلٌ كيفَ يُخبرُ اللهُ بما يقعُ قبلَ أن يقعَ، وحتى قبلَ أن يأتي زمانُه؟

فنقولُ إنَّ الزمنَ مخلوقٌ من مخلوقاتِ اللهِ، يُجريه كيفَ يشاءُ ولا يجري عليه، فأنت مثلًا إن كانَ لكَ من العمرِ أربعونَ

عامًا، فأنتَ عالقٌ في خطِّ الزمنِ عندَ النقطةِ أربعينَ، وعلمُكَ محصورٌ فيها، لا تدري ما يكونُ بعدَها، ولا تدري حتى هل تبلغُ ما بعدَها أم لا، أمَّا اللهُ فهو يرى خطَّ الزمنِ رؤيةً شموليَّةً، فهو يراكَ وأنت في العاشرةِ ويراكَ وأنت في العشرينَ وفي الأربعينَ وفي الخمسينَ وعندَ موتِكَ، وعندَ حسابِكَ في نفسِ اللحظةِ.

الأمرُ كأنَّ أحدًا يشاهدُ فيلمًا، فهو محصورٌ في المشهدِ الذي يراه، ولا يعلمُ ما يكونُ بعدَه، فعلمُه قاصرٌ على ما يحدثُ الآن، وما بعدَه غيبٌ مجهولٌ، فهو أسيرُ اللحظةِ الزمنيَّةِ التي يعيشُها، على نقيضِ من يشاهدُ نفسَ الفيلمِ على حاسوبِه، وبإمكانِه بضغطةٍ بسيطةٍ أن يرى ما يحدثُ بعدَ عشرِ دقائقَ، أو بعدَ عشرينَ دقيقةٍ، أو حتى ما يحدثُ في نهايةِ الفيلمِ، فهذا يتحكَّم في زمانِ الفيلمِ بما له من قدرةٍ عليه، وللهِ المثلُ الأعلى، وعليه فإنَّ إخبارَ اللهِ بمشاهدِ يومِ القيامةِ ليسَ تقديرًا ولا توقُّعًا، إنَّما هو علمُ اليقينِ، بل عينُ اليقينِ.

ثمَّ ننتهي إلى وصفِ الجنَّةِ والنَّارِ، ومعرفةِ درجاتِ المتقينَ الأبرارِ، ودركاتِ المجرمينَ الكفرةِ الفجَّارِ، معتمدينَ على ما وردَ في القرآنِ وما صحَّ من أحاديثِ رسولِ اللهِ ﷺ، سائلينَ اللهَ التوفيقَ والمنَّةَ، وأن يرزقَنا برحمتِه الجنَّةَ، واللهُ من وراءِ القصدِ وهو نعمَ المولي ونعمَ النصير،

المؤلف.

الإيمانُ بقيامِ السَّاعةِ

من لوازمِ إيمانِ المسلمِ أن يؤمنَ أنَّ الحياةَ اختبارٌ، وأنَّها ستنتهي في يومٍ لا يعلمُ موعدَه إلا اللهُ، لكنَّه ﷻ جعلَ لهذا اليومِ علاماتٌ تدلُّ على اقترابِه، لعلَ الناسَ يعودونَ إلى طريقِ ربِّهم، وهذه العلاماتُ منها علاماتٌ صغرى وقعَ بعضُها وبعضُها لم يقع، ومنها علاماتٌ كبرى تكونُ في آخرِ الزمانِ قبلَ قيامِ السَّاعةِ.

من العلاماتِ الصغرى

1- بعثةُ النَّبي. «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ[1]». وأشارَ بأصبعيه السبابة والوسطى.

ورسولُ اللهُ ﷺ هو النبيُّ الخاتمُ، ورسالتُه هي الرسالةُ الخاتمةُ، بها يُختتمُ الدينُ والشرائعُ، وليسَ بعدَ الختامِ إلَّا الحسابُ.

---

[1] - متَّفقٌ عليه.

2- **وفاةُ النَّبي. «احْفَظْ خِلالاً سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ إِحْدَاهُنَّ مَوْتِي..[1]».**

3- **فتحُ بيتِ المقدس. «..ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ..».**

وقد تمَّ فتحُ بيتِ المقدسِ مرَّتينِ؛ في عهدِ عمرَ ابنِ الخطَّابِ، وصلاحِ الدينِ الأيوبي.

4- **مرضٌ قاتل. «..ثُمَّ دَاءٌ يَظْهَرُ فِيكُمْ يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ ذَرَارِيَّكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَكُمْ..».**

قيل هو طاعونُ عمواس بالشَّامِ في السَّنةِ الثامنةِ عشرةِ من الهجرةِ، وماتَ فيه أكثرُ من خمسةٍ وعشرينَ ألفًا.

5- **كثرةُ المالِ بغيرِ رضا. «..ثُمَّ تَكُونُ الأَمْوَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلَّ سَاخِطًا..».**

6- **انتشارُ الفتنِ في البيوتِ. «..وَفِتْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ لا يَبْقَى بَيْتُ مُسْلِمٍ إلا دَخَلَتْهُ..».**

ويُحتملُ أن تكونَ هذه الفتنةُ هي وسائلُ الإعلامِ بكافَّة صورِها كالتلفازِ والإنترنتِ، ويُحتملُ أن تختلفَ الفتنةُ من بيتٍ لآخر، وبينَ مسلمٍ وآخر.

---

[1] - رواه ابنُ ماجه، وصححه الألباني.

7- **هُدنةٌ وخيانة. «..ثُمَّ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ هُدْنَةٌ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةٍ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا».**

وبنو الأصفرِ هم الرُّومُ، وهم اليومَ أهلُ أمريكا وأوروبا، وما أكثرَ ما وقعَ بيننا وبينهم من حروبٍ ومعاهداتٍ وخيانةٍ، وما أكثرَ ما سيقعُ!

8- **كثرةُ القتلِ. «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ»، قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ[1]».**

9- **القتلُ بلا سببٍ. «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ وَلا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ»، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرْجُ الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ[2]».**

10- **ضياعُ الأمانةِ وإسنادُ الأمورِ إلى غيرِ أهلِها. «إِذَا ضُيِّعَتْ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ».[3]**

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه البخاري.

11- **ضياعُ العلمِ وانتشارُ الجهلِ. «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرفَعَ الْعِلْمُ ويَظْهَرَ الْجَهْلُ..**[1]**»**

12- **انتشارُ الزنا وشربِ الخمرِ. «..ويَفْشُوَ الزِّنَا وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ..».**

13- **زيادةُ عددِ النساءِ مقارنةً بالرجالِ. «..ويَكْثُرَ النِّسَاءُ وَيَقِلَّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ».**

14- **تخوينُ الأمينِ وائتمانُ الخائنِ. «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ..**[2]**».**

15- **انتشارُ الفُحشِ.«..حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ..».**

والفحشُ هو البذاءةُ في القولِ والإساءةُ في الفعلِ وهو كلُّ ما يشتدُّ قبحُه من كلامٍ أو فعالٍ.

16- **قطيعةُ الأرحامِ وإيذاءُ الجارِ. «.. وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ وَسُوءُ الْجِوَارِ..».**

17- **تقليدُ الأممِ الأخرى. «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ».**[3]

---

[1] - متَّفقٌ عليه.

[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

[3] - رواه البخاري.

وقد أصبحنا نتخلَّى عن منهجِ اللهِ وسنَّةِ نبيه وتعاليمِ دينِنا الحنيفِ ونلتزمُ بمناهجِ الغربِ في كلِّ شيءٍ كأنظمةِ الحُكمِ، والقوانينَ القضائيةِ، ومناهجِ التعليمِ، وحتى طريقةِ اللبسِ والكلامِ وغيرِ ذلك، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ!

18- **تمنِّي الموتِ. «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِى مَكَانَهُ».**[1]

19- **التباهي ببناءِ المساجدِ. «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِى الْمَسَاجِدِ».**[2]

والمباهاةُ بالمساجدِ بعلو البناءِ، وزخرفةِ المعمارِ، وتزيينِ الجدرانِ، والتباهي سواء بفعلِ ذلكَ أو قولِه تفاخرًا.

20- **ظهورُ مُدَّعي النبوةِ. «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».**[3]

21- **طلبُ العلمِ من غيرِ أهلِه. «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ العِلْمُ عِنْدَ الأَصَاغِرِ».**[4]

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.
[3] - متفقٌ عليه.
[4] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.

والأصاغرُ هنا هم غيرُ أهلِ العلمِ الصحيحِ، وهم أهلُ البدعِ والضلالاتِ.

22- **انقيادُ الدُّنيا للِّئامِ. «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ».**[1]

أي يكونُ مالُ الدُّنيا ووجاهتُها ورياستُها والفوزُ بطيِّباتِها للخاملينَ اللئامِ، كأهلِ اللهوِ والرقصِ وأشباهِهم.

23- **عقوقُ الوالدينِ. «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا».**[2]

يكثرُ العقوقُ من الأبناءِ لأمَّهاتِهم، فيعاملونهم كما يعاملُ السَّادةُ عبيدَهم بالإهانةِ وإساءةِ الأدبِ والتطاولِ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ.

24- **التطاولُ في البنيانِ. «وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِى الْبُنْيَانِ».**[3]

وانظر إلى العربِ بعدما كانوا حفاةً عراةً يرعونَ الغنمَ ويسكنون الخيامَ، وقد صاروا يتسابقونَ في بناءِ الأبراجِ العاليةِ!

---

[1] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.

25- **تقـاربُ الزَّمـانِ. «لا تَقُـومُ السَّـاعَةُ حَتَّـى يَتَقَـارَبَ الزَّمَانُ فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَـةِ وَتَكُـونُ الْجُمُعَـةُ كَالْيَوْمِ وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرَمَةِ بِالنَّارِ».**[1]

يمرُّ الوقتُ سريعًا بلا بركةٍ، فتمرُّ السَّنةُ كالشهرِ، والشهرُ كالأسبوعِ، والأسبوعُ كاليومِ، واليومُ كالسَّاعةِ، والسَّاعةُ كالشَّرارةِ السريعةِ.

26- **تسـليمُ الخاصَّـةِ. «بَـيْنَ يَـدَيْ السَّـاعَةِ تَسْـلِيمُ الْخَاصَّةِ..».**[2]

فلا يسلِّمُ الإنسانُ إلا على خاصَّتِه ومن يعرفُهم فقط، ولا يسلِّمُ على عمومِ المسلمينَ.

27- **انتشارُ التِّجارةِ. «..وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَـرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ..».**

ويجدرُ التنبيهُ على أنَّه ليسَ بالضَّرورةِ أن تكونَ علاماتُ القيامةِ أمورًا محرَّمةً، وإنَّما هي إشاراتٌ لأشياءَ تحدثُ قبلَ نهايةِ الزمانِ، سواءً كانت من المباحاتِ أو المحرماتِ.

---

[1] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

27- **تقاربُ الأسواقِ. «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْكَذِبُ، وَتَتَقَارَبَ الأَسْوَاقُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ».**[1]

28- **انتشارُ الرِّبا. «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يَظْهَرُ الرِّبَا».**[2]

والمقصودُ من ظهورِه انتشارُه.

29- **عـدمُ تقسيمِ المواريثِ ولا الفرحِ بالغنائمِ. «إِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى لاَ يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلاَ يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ».**[3]

وربَّما يكونُ ذلكَ لكثرةِ المالِ بينَ النَّاسِ.

30- **ظهورُ الخوارقِ ككلامِ ما لا يتكلَّم. «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَتُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ».**[4]

يتكلَّمُ الأسودُ كلامًا مفهومًا، وتتكلَّمُ السِّياطُ ورباطُ الأحذيةِ، وتتكلَّمُ أعضاءُ الإنسانَ بما حدثَ في بيتِه في غيابِه،

---

[1] - رواه ابنُ حبَّان، وصححه الألباني.
[2] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

وكلُّ هذه الأمورُ وإن بدت خارقةً للعادةِ في زمننا هذا، فربَّما تكونُ أمورًا عاديَّةً في زمانٍ متأخرٍ، وكم من تقنيةٍ حديثةٍ كانت لمن سبقونا من الخوارقِ والمستحيلاتِ وصارت في زمانِنا أمورًا يوميَّةً اعتياديَّةً، ثمَّ إنَّ هذا كلَّه يقعُ في نطاقِ قدرةِ الله على إنطاقِ ما لا ينطقُ لعلَّ الناسَ ينتبهونَ يومئذٍ لاقترابِ يومٍ عظيمٍ.

31- **كثرةُ المطرِ وقلَّةُ النَّباتِ.** «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا وَلا تَنْبُتَ الأَرْضُ شَيْئًا**».[1]

32- **مطرٌ شديدٌ يدمِّرُ البيوتَ في المدن.** «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا لا تُكِنُّ مِنْهُ بُيُوتُ الْمَدَرِ وَلا تُكِنُّ مِنْهُ إِلا بُيُوتُ الشَّعَرِ**».[2]

تكونُ أمطارٌ شديدةٌ لا تحتمي منها بيوتُ المدنِ المبنيَّةُ، وتحتمي منها خيامُ البدوِ، وربَّما كان المرادُ أن تكونَ الأمطارُ والسيولُ والفيضاناتِ في المدنِ دونَ البدوِ، واللهُ أعلمُ.

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

33- **نارٌ تخرجُ من الحجازِ. «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْـرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى».**[1]

وقد وقعت هذه العلامةُ سنةَ 654هـ، حيثُ تدفقتِ الحممُ البركانيَّةُ من حَرَّةِ رِهَطٍ، وموقعُها في المدينةِ المنوَّرةِ، حيثُ ثارَ بركانُها لمدَّةٍ تُقاربُ ثلاثةَ أشهرٍ.

34- **كثرةُ المالِ وغنى الفقـراءِ. «لاَ تَقُـومُ السَّـاعَةُ حَتَّـى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُـلُ بِزَكَـاةِ مَالِـهِ فَـلاَ يَجِـدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ..».**[2]

35- **تحوُّلُ أرضُ العربِ إلى حـدائقَ خضـراءَ. «..وَحَتَّـى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا».**

36- **انحسارُ نهرِ الفُراتِ عن الذهبِ وقتالُ الناسِ عليـه. «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَـبٍ يَقْتَتِـلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُـلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِى أَنْجُو**[3]**».**

نهرُ الفراتِ أحدُ نهري العراقِ.

---

[1] - رواه الشيخان.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.

37- **كثرةُ الرومِ. «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ».**[1]

والرومُ اليومَ هم أهلُ أوروبا وأمريكا، وربَّما كان المرادُ أكثرَ الناسِ عددًا، أو أكثرَهم غلبةً.

38- **تصديقُ الكاذبِ وتكذيبُ الصادقِ. «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سِنِينَ خَدَّاعَةً يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ..».**[2]

39- **الأخذُ بآراءِ التافهينَ في شئونِ النَّاسِ. «..وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: الْمَرْؤُ التَّافِهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».**

40- **قتالٌ بين المسلمين. «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ..[3]».**

وقد وقعت هذه العلامةُ في القتالِ الذي دارَ بينَ عليِّ ابنِ أبي طالبٍ، ومعاويةَ بنِ سفيان في معركة صفِّين عامَ 36هـ.

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - رواه البزَّارُ في مسنده، وصححه الألباني.

[3] - رواه مسلم.

41- **هلاكُ الحكماءِ وعلو قدرِ السَّفلةِ. «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنَ الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكَ الْوُعُولُ، وَتَظْهَرَ التَّحُوتُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوُعُولُ وَالتَّحُوتُ؟ قَالَ: الْوُعُولُ: وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتَّحُوتُ: الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لا يُعْلَمُ بِهِمْ».**[1]

42- **زخرفةُ البيوتِ. «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتًا يُوشُونَهَا وَشْيَ الْمَرَاحِيلِ».**[2]

أي ينقشونها ويزخرفونها كالثيابِ المخطَّطةِ.

43- **كثرةُ الصواعقِ. «تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ، فَيَقُولَ: مَنْ صَعِقَ تِلْكُمْ الْغَدَاةَ؟ فَيَقُولُونَ: صَعِقَ فُلانٌ وَفُلانٌ».**[3]

44- **انتفاخُ الهلالِ. «مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهِلَالُ قَبَلاً فَيُقَالُ لِيلَتَيْنِ..».**[4]

أي يبدو الهلالُ في ليلتِهِ الأولى منتفخًا وكأنَّه ابنُ ليلتينِ.

---

[1] - رواه ابنُ حبَّان، وصححه الألباني.
[2] - رواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.
[3] - رواه أحمد، وصححه شعيب.
[4] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.

45- اتِّخـاذُ المسـاجدِ طرقـًا. «..وَأَنْ تُتَّخَـذَ المَسَـاجِدُ طُرُقًا..».

أي يجتازُها النَّاسُ للوصولِ إلى حاجاتِهم، فيدخلونَ من بابٍ ويخرجونَ من آخر من غيرِ صلاةٍ.

46- انتشارُ موتِ الفجأةِ. «..وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ».

47- التناكرُ بينَ الناسِ. «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ، فَقَالَ: ﴿ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾[1] وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا؛ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةً وَهَرْجًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَالْهَرْجُ مَا هُوَ؟ قَالَ: بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ الْقَتْلُ وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ فَلا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدًا».[2]

والمرادُ من التناكرِ هو الأنانيةُ، وألا يهتمَّ أحدٌ إلا لمصلحتِه، فيتنكَّرَ من الناسِ كأنَّه لا يعرفهم ولا يعرفونه حتى لا يساعدَهم.

48- كثرةُ الزلازلِ. «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ..[3]».

---

[1] - الأعراف 187.
[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[3] - رواه البخاري.

49- **قتـال اليهـود، ونطـقُ الحجـرِ والشـجرِ.** «**لاَ تَقُـومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فيَقْتُلُهُمُ الْمُسْـلِمُونَ، حَتَّـى يَخْتَبِـئَ الْيَهُـودِىُّ مِـنْ وَرَاءِ الْحَجَـرِ وَالشَّـجَرِ، فَيَقُـولُ الْحَجَـرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِىٌّ خَلْفِى فَتَعَالَ فَاقْتُلْـهُ. إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ**[1]».

50- **انهيارُ الجبالِ.** «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولَ الْجِبَـالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَتَرَوْنَ الأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا**».[2]

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.

المهديُّ المنتظَرُ

❖اسمُه: محمدُ بنُ عبدِ اللّٰه.

«لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي».[1]

❖نسبُه:

«الْمَهْدِىُّ مِنْ عِتْرَتِى مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ».[2]

عترةُ الرجلِ: أي نسلُه.

❖حالُه:

«الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ».[3]

أي يلهمُه اللهُ الرشادَ ويوفِّقُه في ليلةٍ، بعدَ أن لم يكن.

❖صفتُه:

«الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الأَنْفِ».[4]

أجلى الجبهة: دونَ الصَّلعِ، أقنى الأنفِ: دقيقُ الأنفِ.

---

[1] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.

[2] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.

[3] - رواه أحمد، والبزَّار، وصححه الألباني.

[4] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.

❖عملُه:

«يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا».[1]

❖مدَّةُ حكمه:

«يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ».[2]

❖حالُ حكمه:

«يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قُصِرَ فَسَبْعٌ وَإِلا فَتِسْعٌ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُؤْتَى أُكُلَهَا وَلا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ، فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي. فَيَقُولُ: خُذْ».[3]

أي يكونُ حكمُه بينَ سبعِ سنينَ وتسعِ سنين، يعمُّ فيهم الرخاءُ، وتُعطي الأرضُ خيراتِها، ويكونُ المالُ كثيرٌ متكدِّسٌ، حتى إن من يطلب يُعطَ.

«فَلا تَمْنَعُ السَّمَاءَ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا وَلاَ الأَرْضَ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا، يَلْبَثُ فِيكُمْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا أَوْ تِسْعًا يَعْنِي سِنِينَ».[4]

أي يزدادُ المطرُ، وتنمو الزراعاتُ، وينتشرُ الخيرُ.

---

[1] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[3] - رواه ابنُ ماجه، وصححه الألباني.
[4] - رواه ابنُ ماجه، وصححه الألباني.

العلاماتُ الكبرى

«عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ؛ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ».[1]

وقد اختلفَ العلماءُ في الترتيبِ الزمنيّ للعلاماتِ الكبرى، وإن كانَ من المقطوعِ به أنَّ بعضَ هذه العلاماتِ يقعُ في نفسِ الفترةِ الزمنيَّةِ، كخروجِ المسيحِ الدَّجَّالِ ونزولِ المسيحِ عيسى ابنِ مريمَ، وهو ما يتزامنُ معَ وجودِ المهديّ المنتظرِ الذي يصلّي إمامًا بسيدِنا عيسى: **«فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** عليه السلام **فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ لِيُكْرِمَ اللَّهُ هَذِهِ الأُمَّةَ[2]».**

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني، وفي روايةٍ: فيقولُ أميرُهم المهديُّ..

المسيحُ الدجَّالُ

❖اسمُه:

المسيحُ: لأنَّ إحدى عينيه ممسوحةٌ، وقيل لأنَّه يمسحُ الأرضَ، أي يجوبُها.

الدَّجَّالُ: لأنَّه كذَّابٌ محتالٌ.

❖وصفُه:

«**رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**[1]».

أحمرُ: يحمرُّ وجهُه، جسيمٌ: ضخمُ الجسمِ، جعدُ الرأسِ: شعرُه غيرُ ناعمٍ، كأنَّ عينَه عنبةٌ بارزةٌ.

«**وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ**[2]».

ممسوحُ العينِ:أعورُ، ظفرةٌ: قطعةُ لحمٍ تنبتُ عند العينِ، وقد تُغطِّي عليها.

---

[1] - رواه الشيخانِ.

[2] - رواه مسلم.

«**عَيْنُهُ خَضْرَاءُ كَالزُّجَاجَةِ**[1]».

«**أَعْوَرُ الْعَيْنِ أَجْلَى الْجَبْهَةِ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَأٌ**[2]».

أجلى الجبهةِ: قريبٌ من الصَّلَعِ، عريضُ النحرِ: غليظُ العنقِ، فيه دَفَأٌ: أي انحناءٌ.

«**إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ**[3]».

أفحج: إذا مشي باعدَ بينَ رجليه.

«**جُفَالُ الشَّعَرِ**[4]».

أي كثيرُ الشعرِ غزيرُه.

ومجملُ الوصفِ أنَّه أعورُ، قصيرٌ، يباعدُ بينَ رجليه عندَ المشي، يحمرُّ وجهُه، قريبٌ من الصَّلَعِ، شعرُه مجعَّدٌ، عنقُه غليظٌ، على عينِه قطعةُ لحمٍ، مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ، لا يقرؤها إلا المؤمنُ؛ سواءً كانَ متعلِّمًا أو غيرَ متعلِّمٍ.

---

1 - رواه أحمد، وصححه الألباني.

2 - رواه أحمد، وصححه الألباني.

3 - رواه أبو داود، وصححه الألباني.

4 - رواه مسلم.

❖مكانُه الآن:

مقيَّدٌ في جزيرةٍ مجهولةٍ، التقى به الصحابيُّ تميمٌ الداريُّ، وقد جمع رسولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وقصَّ عليهم قصَّةَ لقاءِ تميمٍ به:

«إِنِّي وَاللَّه مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ، عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ؛ حَدَّثَنِى أَنَّهُ رَكِبَ فِى سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِى الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِى الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِى أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لاَ يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. قَالَ لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً - قَالَ - فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ، مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي فَأَخْبِرُونِى مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي

سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ فَجَلَسْنَا فِى أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتِ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِى الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ. قُلْنَا: عَنْ أَىِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا؛ هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لاَ تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِىَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ. قَالُوا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ، مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ

خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّى مُخْبِرُكُمْ عَنِّي؛ إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ فَلاَ أَدع قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِى مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِى عَنْهَا وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلاَئِكَةً يَحْرُسُونَهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِى الْمِنْبَرِ: هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ هَذِهِ طَيْبَةُ. يَعْنِى الْمَدِينَةَ، أَلاَ هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ» [1].

أرفأ: قرَّب السَّفينةَ من الشَّاطئ، أهلبُ: كثيرُ الشعرِ غليظُه، فرقنا: أصابنا الخوفُ، اغتلمَ: هاجَ واضطربت أمواجُه، أقرُبها: قوارِبها ومفردُها قاربٌ، زُغَرَ: قرية في الشام، ظهر عليهم: انتصر عليهم، الصَّلتُ: المسلولُ المجرَّدُ من غمدِه، المخصرةُ: شيءٌ يُتوكأُ عليه كالعصا ونحوه.

وعليه فالدَّجَّالُ الآنَ مقيَّدٌ في سلاسلَ في تلكَ الجزيرةِ غيرِ المعلومةِ حتى يأذنَ اللهُ له بالخروجِ.

---

[1] - رواه الترمذي وصححه الألباني.

❖موعدُ خروجه:

«عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ[1]».

الملحمةُ: القتالُ العظيمُ.

❖مكانُ خروجه:

«الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ[2]».

❖سببُ خروجه:

«إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا[3]».

ولا يعلمُ أحدٌ سببَ غضبةِ الدَّجَّالِ.

❖أتباعُه:

«يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ[4]».

الطيالسة: مفردُها الطيلسانُ، وهو نوعٌ من الأوشحةِ يُلبسُ على الكتفِ كالشَّال.

---

[1] - رواه أبو داود، وحسَّنه الألباني.
[2] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه مسلم.

❖مدَّةُ مُكثه في الأرض:

«أَرْبَعُونَ يَوْمًا؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ[1]».

❖سرعتُه في الأرض:

«كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ[2]».

أي كالمطرِ تحرِّكُه الريحُ، وهو بيانٌ لشدَّةِ سرعتِه.

❖الأماكنُ التي سيدخلُها:

«لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلا عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ[3]».

يجوبُ الدجَّالُ الأرضَ كلَّها، ويدخلُ البلدانَ كلَّها، إلا مكةَ والمدينةَ، يجعلُ اللهُ عليهما صفوفًا من الملائكةِ عند كلِّ مدخلٍ من مداخلِهما يحرسونهما من الدجَّالِ، ثمَّ يقفُ على أبوابِ المدينةِ فتزلزلُ ويخرجُ له المنافقونَ، وتتطهَّرُ المدينةُ.

---

[1] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] - رواه مسلم.
[3] - متَّفقٌ عليه واللفظُ للبخاري.

«وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ مَسْجِدَ الْحَرَامِ وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَالطُّورِ وَمَسْجِدَ الأَقْصَى[1]».

❖فتنته:

«مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ؛ فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ[2]».

«لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ؛ مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا رَأْىَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالآخَرُ رَأْىَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِى يَرَاهُ نَارًا، وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ[3]».

«فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ[4]».

فتصبحُ الماشيةُ أطولَ أسنمةً، ممتلئةً باللبنِ، سمينةً باللحم.

«ثُمَّ يَأْتِى الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَىْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ[5]».

أي يحلُّ الفقرُ بمن يرفضونَ الإيمانَ به.

---

[1] - رواه أحمد، وصححه شعيب، والألباني في قصة المسيح الدجال.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه مسلم.
[5] - رواه مسلم.

«وَيَمُـرُّ بِالْخَرِبَـةِ فَيَقُـولُ لَهَـا: أَخْرِجِـي كُنُـوزَكِ. فَتَتْبَعُـهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ[1]».

أي يمرُّ بالأراضي الخربةِ فيأمرُها أن تخرجَ كنوزَها فتَخرجُ الكنوزُ وتتبعُه كسربٍ من النحلِ.

«ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْـرِبُهُ بِالسَّـيْفِ فَيَقْطَعُـهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ[2]».

أي يقتلُ رجلًا ويقسمُه نصفينِ منفصلينِ ثمَّ يحييه.

«فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْـرُ النَّـاسِ، أَوْ مِـنْ خِيَـارِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَـدَّثَنَا رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ حَدِيثَهُ. فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَـذَا ثُـمَّ أَحْيَيْتُـهُ هَـلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْـرِ؟ فَيَقُولُـونَ: لا. فَيَقْتُلُـهُ ثُـمَّ يُحْيِيـهِ. فَيَقُـولُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِـيرَةً مِنِّـي الْيَـوْمَ. فَيُرِيـدُ الـدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ[3]».

يقتلُ رجـلًا مؤمنًا ويحييه أمـامَ النـاسِ فيفتتنونَ بـه، ويبقـى الرجلُ ثابتًا على إيمانِه، فيريدُ قتلَه مرَّةً ثانيةً فلا يقدرُ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه الشيخان.

«وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِـهِ أَنْ يَقُـولَ لأَعْرَابِـيٍّ: أَرَأَيْـتَ إِنْ بَعَثْـتُ لَـكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَـيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَقُولانِ: يَا بُنَيَّ، اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ[1]».

والحاصلُ من كلِّ هذا أنَّ فتنتَه عظيمةٌ إذ يُحيي الموتى، ويأمرُ الشياطينَ فتتمثَّلُ في صورةِ الآدميينَ، ويأمرُ المطرَ فينزلُ والزروعَ فتنبتُ والأرضَ فتُخرجُ كنوزَها، ويحملُ بينَ يديه جنَّةً ونارًا، لكنَّ هذه الخوارقِ ليست من مطلَقِ قدرتِه، إذ لا قدرةَ له إلا فيما سمحَ اللهُ بهِ ليختبرَ النَّاسَ، ثمَّ إنَّه ﷻ قد أخبرَهم بكلِّ هذا وحذَّرَهم منه على لسانِ نبيِّه ﷺ، الذي أخبرَ بكلِّ ما يأتيه الدَّجَّالُ من فتنٍ، وأخبرَ أيضًا بهوانِها على المؤمنِ، فهو مهما بلغَ من فتنةٍ لا يعدو قدرَه، فمادامَ المؤمنُ متّصلًا بربِّه فلا خوفَ عليه: **«عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ. قَالَ ﷺ: وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ، إِنَّهُ لا يَضُرُّكَ. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالأَنْهَارَ. قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ[2]».**

---

[1] - رواه ابنُ ماجه، وصححه الألباني.

[2] - رواه الشيخانِ.

❖اتِّقاءُ فتنته:

1- **الإيمانُ. «مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْـهِ كَـافِرٌ يَقْـرَؤُهُ كُـلُّ مُـؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ[1]».**

2- **سورةُ الكهف. «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِـنْكُمْ فَلْيَقْـرَأْ عَلَيْـهِ فَـوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ[2]».**

جوارُكم: وقايتُكم وحمايتُكم.

«مَنْ حَفِظَ عَشْـرَ آيَـاتٍ مِـنْ أَوَّلِ سُـورَةِ الْكَهْـفِ عُصِـمَ مِـنَ الدَّجَّالِ[3]». وفي روايةٍ: «.. مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ[4]».

3- **الاستعاذةُ باللهِ من فتنته. «اللَّهُمَّ إِنِّـي أَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُـوذُ بِـكَ مِـنْ فِتْنَـةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ[5]».**

4- **اللجوءِ إلى مكةَ والمدينةِ. «وَإِنَّـهُ يَلْبَـثُ فِـيكُمْ أَرْبَعِـينَ صَبَاحًا يَرِدُ فِيهَا كُـلَّ مَنْهَـلٍ إِلا أَرْبَـعَ مَسَـاجِدَ: مَسْـجِدَ الْحَـرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورِ، وَمَسْجِدَ الأَقْصَى[6]».**

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه أبو داود وصححه الألباني..
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[5] - متَّفقٌ عليه.
[6] - رواه أحمد، وصححه شعيب، والألباني في قصة المسيح الدجال.

نزولُ المسيحِ عيسى ابنِ مريمَ

❖اسمُه:

مسيحٌ بمعنى ماسح؛ أي يمسحُ فيشفي بإذنِ اللهِ، أمَّا الدجَّالُ فمسيحٌ بمعنى ممسوح؛ أي إحدى عينيه ممسوحةٌ.

❖مكانُه الآنَ:

في السَّماءِ حتى يأذنَ اللهُ له بالنزولِ، فما قتلوه وما صلبوه كما يدَّعونَ، بل إنَّ اللهَ ألقى شبهَه على شخصٍ آخرَ، فصُلبَ وقُتلَ، أمَّا المسيحُ فرفعه اللهُ: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾.[1]

❖مكانُ نزولِه:

«**ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ**[2]».

❖قضاؤه على الدَّجالِ:

«**فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ**[3]».

أي يبحثُ عنه حتى يصلُ إليه عندَ بابِ لُدٍّ بفلسطين.

---

[1] - سورةُ النساء 158.

[2] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.

[3] - رواه مسلم.

«فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ[1]».

❖حكمُ المسيحِ بأحكامِ الإسلامِ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ، حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ[2]».

أي يحكمُ حكمًا عادلًا بشريعةِ الإسلامِ، فيكسرُ الصليبَ إشارةً لبطلانِ شريعةِ النَّصارى، ويقتلُ الخنزيرَ تأكيدًا على تحريمِ أكلِه في دينِ الإسلامِ، ويدخلُ الناسُ الإسلامَ فلا يدفعُ أحدٌ الجزيةَ، ويزيدُ المالُ، فلا يبقى أحدٌ فقيرًا.

❖بشراه للمسلمينَ:

«ثُمَّ يَأْتِى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِى الْجَنَّةِ[3]».

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - متَّفقٌ عليه، واللفظُ لمسلم.

[3] - رواه مسلم.

❖حجُّ المسيحِ ابنِ مريمَ:

«وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا[1]».

يُهلَّنَّ: أي يأتي مُهلِّلًا قائلًا: لا إله إلا الله، فجُّ الروحاءِ: موضعٌ بمكَّةَ، يثنينَّهما: أي يحجُّ ويعتمرُ.

❖هلاكُ المللِ في زمانه:

«وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِى زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلاَّ الإِسْلاَمَ[2]».

❖مدَّةُ مكثه في الأرض، ووفاتُه:

«فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ[3]».

ويكونُ هذا بعدَ هلاكِ المسيحِ الدجَّالِ وهلاكِ يأجوجَ ومأجوجَ وإخراجِ الأرضِ خيراتِها وبركتَها.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه أبو داود.
[3] - رواه أبو داود.

يأجوجُ ومأجوجُ

❖من هما:

هما أُمَّتانِ من البشرِ، كانوا يفسدونَ في الأرضِ.

﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾.[1]

❖مكانُهما:

محبوسانِ خلفَ سدٍّ بناه لهما ذو القرنينِ.

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾.[2]

طلبَ النَّاسُ من الملكِ العادلِ ذي القرنين أن يحميهم من فسادِ يأجوجَ ومأجوجَ، وكانوا يعيشونَ بينَ جبلينِ، فصنع سدًّا بينَ الجبلينِ بقطعِ الحديدِ الضخمةِ والنحاسِ المُذابِ.

---

[1] - الكهف: 94.

[2] - الكهف: 95 :97.

❖عددُهم:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا[1]».

وفي الحديثِ دلالةٌ واضحةٌ لكثرةِ عددِهم، فيقابلُ الواحدَ من أمَّةِ محمدٍ ﷺ ألفٌ من يأجوجَ ومأجوجَ.

«إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلا كَثَّرَتَاهُ: يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ[2]».

❖بدءُ نقبِ السَّدِّ:

«لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ». وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا[3]».

---

[1] ـ متَّفقٌ عليه.
[2] ـ رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني.
[3] ـ متَّفقٌ عليه.

❖موعدُ خروجِهم:

«إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَيَحْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا. فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ، حَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَيَسْتَثْنِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ[1]».

إنَّهم في جهدٍ ومشقَّةٍ كلَّ يومٍ، يحفرون وينقبونَ من السدِّ حتى إذا رأوا شعاعَ الشمسِ انصرفوا، على أن يعودوا للاستكمالِ في اليومِ التالي، وعندما يعودون يجدون السدَّ قد عادَ سليمًا، فيبدأون من جديدٍ، وعندما يحينُ زمانُهم، ويأذنُ اللهُ بخروجِهم، يقولونَ: نعودُ غدًا إن شاءَ اللهُ، فلمَّا استثنوا، وأوكلوا المشيئةَ للهِ عادوا في اليومِ التالي ليجدوا السدَّ كما تركوه بالأمسِ، فيستكملونَ الحفرَ ويخرجونَ على النَّاسِ.

---

[1] - رواه أحمد وصححه الألباني.

❖قوَّتُهم:

«**فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِى لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ**[1]».

لا يدانِ: أي لا قدرةَ ولا طاقةَ.

❖اتِّقاؤهم:

«**فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ**[2]».

❖إفسادُهم في الأرض:

«**وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ**[3]».

من كلِّ حدبٍ ينسلون: يأتونَ مسرعينَ من كلِّ اتِّجاهٍ.

«**وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنَشِّفُونَ الْمِيَاهَ وَيَتَحَصَّنَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ فَيَقُولُونَ قَهَرْنَا أَهْلَ الأَرْضِ وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ**[4]».

يتصوَّرون أنَّهم قتلوا من في السماءِ، زيادةً في الفتنةِ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه أحمد وصححه الألباني..

«وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّورِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ[1]».

أي يُحاصَرُ المسيحُ عيسى ابنُ مريمَ ومن معه، وتصيبُهم شدَّةٌ وجوعٌ، ولا يجدون ما يأكلونَ، حتى إنَّهم لو وجدوا رأسَ ثورٍ يأكلونَه لكانت فرحتَهم أكبرَ من فرحةِ الصَّحابةِ بمائةِ دينارٍ ذهبيٍّ.

❖هلاكُهم:

«فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ[2]».

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.

حينما يحينُ وقتُ هلاكِهم يرسلُ اللهُ عليهم النَّغَف؛ وهو دودٌ يكونُ في أنوفِ الإبلِ، فتموتُ منه موتًا سريعًا، فيموتونَ كلُّهم، حتى تنتشرَ جثثُهم النتنةُ ودماؤهم الكريهةُ في كلِّ شبرٍ في الأرضِ، فيدعو سيدُنا عيسى اللهَ، فيرسلُ اللهُ طيورًا ضخمةَ الأعناقِ كالإبلِ، فتنقلُ الجثثَ إلى حيثُ يشاءُ اللهُ.

ثمَّ يرسلُ اللهُ مطرًا غزيرًا يطهِّرُ الأرضَ من نتنِهم، فتصبحُ الأرضُ كالمرآةِ اللامعةِ، ثمَّ يأمرُ اللهُ الأرضَ أن تُنبتَ وتمتلئَ خيرًا ورزقًا وبركةً.

الخسوفُ الثلاثةُ

❖معنى الخسف:

هو أن تنشقَّ الأرضُ فتبلعَ ما عليها.

❖مكانُ حدوثِها:

الخسفُ أمرٌ يحدثُ كثيرًا في الأرضِ، ونقرأُ عنه في الأخبارِ كثيرًا، لكنِ الظاهرُ أنَّ الخسوفَ التي تحدثُ قبلَ قيامِ السَّاعةِ سيكونُ لها شأنٌ كبيرٌ، وهذه الخسوفُ تكونُ في الشرقِ، وفي الغربِ، وفي بلادِ العربِ: «**وَثَلاَثَةَ خُسُوفٍ؛ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ**».[1]

❖هل وقعتِ الخسوفُ:

اختلفَ العلماءُ في ذلكَ، لكنَّ الراجحَ أنَّها لم تقع بعدُ، وأنَّها تكونُ في آخرِ الزمانِ قبلَ قيامِ السَّاعةِ، وتكونُ خسوفًا عظيمةً، أكبرَ شأنًا من أيِّ خسفٍ مضى، واللهُ أعلمُ.

---

[1] - رواه مسلم.

الدُّخَانُ

❖معنى الدُّخَانِ:

هو دُخانٌ يأتي من السَّماءِ فيغشى النَّاسَ ويعمُّهم، حتَّى إنَّهم يحسبونَ أنَّه هو بذاتِه العذابُ، وليسَ من مقدماتِه.

❖هل وقعَ الدُّخَانُ:

الراجحُ أنَّه لم يقع بعدُ، وهو الظاهرُ من قولِه تعالى في سورةِ الدُّخَانِ: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣ ﴾.

ويرجِّحُ عدمَ وقوعِ الدُّخَانِ ولا الخسوفِ أنَّ علاماتِ الساعةِ متتابعاتٍ: «**الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ، فَإِنْ يُقْطَعْ السِّلْكُ يَتْبَعْ بَعْضُهَا بَعْضًا**».[1]

الآياتُ: علاماتُ السَّاعةِ الكبرى.

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

الدَّابَّةُ

❖وقتُ خروجِها:

«إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».[1]

❖تُكَلِّمُ الناسَ:

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.[2]

❖تُعلِّمُ أنوفَهم:

«تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَغْمُرُونَ فِيكُمْ، حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ».[3]

أي تجعلُ علاماتٍ على أنوفِ النَّاسِ، قيل تمييزًا للمؤمنِ والكافرِ، وتبقى هذه العلامةُ معَ صاحبِها بقيَّةَ حياتِه.

---

1 - رواه مسلم.
2 - النَّمل: 82.
3 - رواه مسلم.

طلوعُ الشَّمسِ من مغربِها

❖وقتُ خروجِها:

«إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».[1]

قيل: الدجَّالُ هو أوَّلُ الآياتِ الحاصلةِ في الأرضِ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها أوَّلُ الآياتِ العلويَّةِ السماويَّة، ويُحتملُ أن تكونَ الدابَّةُ في نفسِ يومِ طلوعِ الشمسِ.

❖انقطاعُ التوبة:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[2]».[3]

وذلكَ لأنَّ حقيقةَ الإيمانِ إيمانٌ بالغيبِ، فإذا طلعت الشمسُ من مغربِها لم يعد الأمرُ غيبًا، بل يصبحُ واقعًا.

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - سورة الأنعام 158.

[3] - رواه البخاري.

نارٌ تطردُ الناسَ إلى محشرِهم

❖مكانُ خروجِها:

«..وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ».[1]

أي من أقصى قعرِ أرضِ عدنٍ باليمنِ.

❖اتِّقاؤها:

«سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ».[2]

❖كيفيةُ حشرِها للناسِ:

«يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».[3]

أي يكونُ حشرُ الناسِ على ثلاثِ أحوالٍ: الأوَّلُ: راغبينَ في رحمةِ اللهِ، خائفينَ من عذابِه.

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

[3] - رواه الشيخان.

الثـاني: رُكبـانًا؛ يتـداولونَ الـدَّوابَّ، فيركـبُ الاثنـانِ أو الأربعةُ أو العشرةُ على البعيرِ الواحدِ، قيلَ يتعاقبونَ عليه، وقيلَ يجعلُ اللهُ فيه القدرةَ على حملِ العشرةِ.

الثالثُ: هم من تحشرُهم النارُ.

❖صفتُها:

«وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا». [1]

تسيرُ معهم، فإذا ناموا نامت معَهم، وإذا قاموا قامت معهم، تدفعُهم لمواصلةِ المسيرِ نحو أرضِ المحشرِ في الشامِ، فهي لا تحرقُهم إنَّما تسوقُهم.

---

[1] - رواه الشيخان.

قِيامُ السَّاعةِ

❖قبضُ المؤمنينَ قبلَها:

«**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لاَ أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا[1] - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ فَلاَ يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلاَّ قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ**».[2]

كأنَّه عروةُ بنُ مسعودٍ: أي يشبهُه، كبدِ جبلٍ: داخلِه.

«**إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنْ الْيَمَنِ، أَلْيَنَ مِنْ الْحَرِيرِ فَلا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ أو قَالَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلا قَبَضَتْهُ**».[3]

ويحتملُ أن تكونَ ريحينِ؛ واحدةً من الشامِ، والأخرى من اليمنِ، أو تبدأُ من أحدِهما وتنتشرُ عندَ الآخرِ.

---

[1] - لا أدري أربعين... من كلامِ الراوي.

[2] - رواه مسلم.

[3] - رواه مسلم.

«فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ».[1]

❖قيامُها على شرارِ النَّاس:

«فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلاَمِ السِّبَاعِ، لاَ يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلاَ تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ. وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ».[2]

في خفَّةِ الطيرِ: اضطرابِهم وطيشِهم، أحلامُ السباعِ: عقولُهم الناقصةُ، وأخلاقُهم العادِيَةُ بعضُها على بعضٍ، دارٌّ رزقُهم: واسعٌ حسنٌ.

«وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».[3]

قيلَ يتصارعونَ كالحميرِ، وقيلَ يتخالطونَ رجالًا ونساءً أمامَ الناسِ كما تفعلُ الحميرُ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.

من أسماءِ السَّاعةِ

❖**يومُ القيامةِ:** لأنَّ النَّاسَ يقومونَ فيه للحسابِ.

❖**اليومُ الآخرُ:** لأنَّه اليومُ الذي لا يومَ بعدَه.

❖**السَّاعةُ:** قيلَ لأنَّها تأتي بغتةً في ساعةٍ، وقيل إنَّ عمرَ الكونِ كلَّه في الزمنِ الآلهيّ ساعةٌ والقيامةُ نهايتُها.

❖**يومُ البعثِ:** لأنَّ اللهَ يبعثُ الموتى أحياءً.

❖**يومُ الخروجِ:** لأنَّ النَّاسَ يخرجونَ فيه من قبورِهم.

❖**القارعةُ:** لأنَّها تقرعُ القلوبَ بأهوالِها؛ أي توجعُها.

❖**يومُ الفصلِ:** لأنَّ الله يحكمُ فيه بينَ النَّاسِ.

❖**يومُ الدِّينِ:** الدِّينُ في لغةِ العربِ هو الجزاءُ والحسابُ.

❖**الصَّاخَّةُ:** لأنَّ له صيحةٌ عظيمةٌ تكادُ تصخُّ الآذانَ؛ أي تصمُّها.

❖**الطَّامَّةُ الكبرى:** لأنَّها تطمُّ على كلِّ أمرٍ عظيمٍ؛ أي تعلو عليه وتغلبُه.

❖**يــومُ الحســرةِ:** لأنَّ الكفَّـارَ يتحسَّرونَ علـى كفـرِهم، والمؤمنينَ يتحسَّرونَ على عدمِ الاستزادةِ من صالحِ الأعمالِ.

❖**الغاشيةُ:** لأنَّها تغشى الناسَ وتُحيطُ بهم.

❖**يومُ الحسابِ:** لأنَّ اللهَ يحاسبُ فيه عبادَه.

❖**الواقعةُ:** لأنَّها واقعةٌ حادثةٌ لا محالةَ.

❖**يومُ الوعيدِ:** لأنَّه اليومُ الذي أوعدَ اللهُ فيهِ بالعقابِ.

❖**الآزفةُ:** القريبةُ.

❖**يومُ الجمعِ:** لأنَّ اللهَ يجمعُ فيه النَّاسَ جميعًا.

❖**الحاقَّـةُ:** قيلَ لأنَّها اليومُ الذي تحقُّ فيه الجنَّةُ لأهلِها، وتحقُّ النارُ لأهلِها.

❖**يومُ التلاقِ:** لأنَّه اليومُ الذي يلتقي فيهِ كلُّ بني آدمَ.

❖**يومُ التَّنادِ:** لأنَّه اليومُ الذى يتنادي فيه أهلُ الجنَّةِ وأهلُ الأعرافِ وأهلُ النارِ، ويُنادَى على كلِّ إنسانٍ ليُحاسب.

❖**يومُ التَّغابُن:** لأنَّ أهلُ الجنَّةِ يغبنونَ أهلَ النارَ، فيرثونَ مواقعَ الكفَّارَ في الجنَّةِ، ويُورثونَهم مواقعَهم من النَّارِ.

النَّفخةُ الأولى

❖الصُّوْرُ:

«الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ».[1]

وهـو مـا يُشـبِهُ البـوقَ، وقيـلَ إنَّ الـمَلَكَ الموكَّـلَ بـه هـو إسرافيلُ، ولا دليلَ عليه من الكتابِ أو السُّنَّةِ.

❖استعدادُ الـمَلَك الموكَّل به:

«إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِـهِ مُسـتَعِدٌّ يَنظُـرُ نَحـوَ العَرشِ؛ مَخافَةَ أَنْ يُؤمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيـهِ طَرْفُـهُ كَـأَنَّ عَيْنَيْـهِ كَوكَبانِ دُرِّيَّانِ».[2]

أي إنَّ عينيه معلقتانِ بالعرشِ انتظارًا لأمرِ الله بالنفخِ.

❖موعدُ النفخِ وقيامِ السَّاعة:

«إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَـوْمَ الْجُمُعَـةِ فِيـهِ خُلِـقَ آدَمُ، وَفِيـهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيه الصَّعْقَةُ».[3]

«وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ».[4]

---

[1] - رواه أبو داود وصححه الألباني.

[2] - رواه الحاكم والسيوطي وصححه الألباني.

[3] - رواه أبو داود وصححه الألباني.

[4] - رواه مسلم.

❖صفةُ النفخة:

❖نفخـةُ صـعقٍ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.[1]

❖نفخةُ فزعٍ: ﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾.[2]

❖صيحةٌ تأخذُ النَّـاسَ: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾.[3]

❖راجفةٌ: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾.[4]

أي يومَ يقعُ الاضطرابُ العظيمُ من نفخةِ الإماتةِ.

❖المدَّةُ بينَ النفختين:

«مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ».[5]

ولم يعـرف أبـو هريـرةَ –الـراوي– أربعـين يومًـا، أم أربعـينَ شهرًا، أم أربعينَ سنةً.

---

[1] - سورةُ الزُّمر 68.
[2] - سورةُ النمل 87.
[3] - سورةُ يس 49.
[4] - سورةُ النازعات 6.
[5] - رواه أبو داود وصححه الألباني.

الموتُ

❖حقيقةُ الموتِ:

هو خروجُ الرُّوحِ من الجسدِ، وانتقالُ كلٍّ منهما إلى مستقرٍّ جديدٍ، فالجسدُ إلى القبرِ، والرُّوحُ إلى البرزخِ.

❖الموتُ مصيرُ كلِّ حيٍّ:

﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾[1].

«**أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**».[2]

❖لا مفرَّ من الموتِ:

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ﴾[3].

❖سكراتُ الموتِ:

﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾[4].

«**لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**».[5]

وسكراتُ الموتِ هي شدَّتُه، وآلامُه.

---

[1] - سورة آل عمران 185.
[2] - رواه مسلم.
[3] - سورة الجمعة 8.
[4] - سورة ق 19.
[5] - رواه البخاري.

ومن علاماتِها زيادةُ دقَّاتِ القلبِ، وبرودةُ الجسدِ وخاصةً الأطرافَ، وارتخاءُ الأعصابِ والعضلاتِ، وآخرُها شخوصُ البصرِ: «**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**».[1]

❖هيئةُ موتِ المؤمنِ:

«**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عليه السلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. قَالَ: فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلانُ ابْنُ فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ**

[1] - رواه مسلم.

مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ؛ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى. قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَيَقُولانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ. فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي..».[1]

الحَنوط: طِيبٌ يُدهَنُ به الموتى.

[1] ـ رواه أحمد، وصححه الألباني.

❖هيئةُ موتِ الكافرِ:

«..وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلائكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ. قَالَ: فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنْ الْمَلائكَةِ إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلانُ ابْنُ فُلانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلا يُفْتَحُ لَهُ. ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[1]، **فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا. ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[2]، **فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي.**

---

[1] - سورة الأعراف 40.

[2] - سورة الحج 31.

فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي. فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ. فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ. فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ. فَيَقُولُ: رَبِّ لا تُقِمْ السَّاعَةَ».

المسوحُ: واحدتُها مِسحٌ، وهو نسيجٌ من الشَّعْرِ يُلبسُ على الجسدِ، للقهرِ والإذلالِ، السَّفودُ: عودٌ من الحديدِ.

❖بشرى المؤمن والكافر:

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ. قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ: لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». [1]

[1] - رواه البخاري.

❖كلامُ المتوفَّى في جنازته:

«إِذَا وُضِعَتْ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي. وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟! يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ».[1]

❖البرزخُ:

بعدَ خروجِ الرُّوحِ من الجسدِ، تنتقلُ الرُّوحُ إلى حياةِ البرزخِ؛ وهو عالمٌ بينَ الدنيا والآخرةِ: **«إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُسْلِمِ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهَا اللَّهُ ﷻ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».**[2]

❖لقاءُ الأرواحِ في البرزخِ:

«..حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا..».[3]

وتبقى الأرواحُ في البرزخِ في انتظارِ يومِ البعثِ.

---

[1] - رواه البخاري.
[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[3] - رواه النسائي وابنُ حبان، وصححه الألباني.

❖القبرُ:

وبعدَ انتقـالِ الأرواحِ إلى البرزخِ، يستقرُّ الجسدُ في القبرِ، وهو أولُ منازلِ الآخرةِ: **«إنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ».**[1]

❖فظاعةُ القبرِ:

«مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ».[2]

❖ظلمةُ القبرِ:

«إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا».[3]

❖ضمَّةُ القبرِ:

«إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا نَجَا سَعْدُ ابْنُ مُعَاذٍ».[4]

❖لا ينجو منها أحد:

«هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلائِكَةِ لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ».[5]

---

[1] - رواه الترمذي، وحسَّنه الألباني.
[2] - رواه الترمذي، وحسَّنه الألباني.
[3] - متَّفقٌ عليه.
[4] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[5] - رواه النسائي، وصححه الألباني.

❖حتى الصبيان:

«لَوْ أَفْلَتَ أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ القَبْرِ لأَفْلَتَ هَذَا الصَبِيٌّ».[1]

❖شعورُ الميتِ بمن حولَه:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ».[2]

❖سؤالُ الملكين:

«إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ -أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ- أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ، وَالآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا. ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ. فَيَقُولانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لا يُوقِظُهُ إِلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ. حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي. فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ. فَيُقَالُ

---

[1] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.

[2] - رواه الشيخان.

لِلأَرْضِ: الْتَئِمي عَلَيْهِ. فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاعُهُ، فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».[1]

وتردُّ الرُّوحُ من البرزخِ إلى الجسدِ في القبرِ عندَ السؤالِ.

❖إثباتُ عذابِ القبرِ من القرآنِ:

﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[2]، أمَّا المرتانِ ففي الدنيا وفي القبرِ، وأمَّا العذابُ العظيمُ ففي الآخرةِ.

﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[3]، يُعرضونَ عليها يوميًّا قبلِ يومِ القيامةِ، وهذا يكونُ وأرواحُهم في البرزخِ.

❖إثباتُ عذابِ القبرِ من السُّنَّةِ:

«عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ. فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ عَجُوزَيْنِ وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا. فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ

---

[1] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[2] - سورة التوبة 101.
[3] - سورة غافر 46.

فِي صَلاةٍ إِلا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». [1] لم أنعم أن أصدقَهما: أي لم تطب نفسي أن أصدقَهما.

❖عذابُ القبرِ لغيرِ المسلمين:

«خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا». [2]

❖عذابُ القبرِ للمسلمين:

«مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِط مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ. ثُمَّ قَالَ: بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ». [3]

الحائطُ: البُستانُ إذا كانَ له سورٌ.

❖صفةُ نعيمِ القبرِ:

«..فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ..». [4]

---

[1] - رواه الشيخان.
[2] - رواه الشيخان.
[3] - متَّفقٌ عليه، واللفظُ للبخاري.
[4] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

«..ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ. فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ. حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ..».[1]

❖صفةُ عذابِ القبرِ:

«..فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ. فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ..».[2]

«..وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ».[3]

«..وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِي. فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ. فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ. فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ ».[4]

---

[1] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[3] - رواه البخاري.
[4] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

❖المعصومون من عذابِ القبرِ:

❖الشـهيدُ: «**لِلشَّـهِيدِ عِنْـدَ اللَّـهِ سِـتُّ خِصَـالٍ**» ذكرَ منها: «**وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».[1]

❖المرابطُ في سبيلِ اللّه: «**كُـلُّ مَيِّـتٍ يُخْـتَمُ عَلَـى عَمَلِـهِ إلا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْمُو عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَـةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».[2]

❖من يموتُ يومَ الجمعةِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَـوْمَ الْجُمُعَـةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إلا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».[3]

❖من يموتُ بداءِ البطنِ: «**مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُـهُ فَلَـنْ يُعَـذَّبَ فِـي قَبْرِهِ**».[4]

❖الاستعاذةُ من عذابِ القبرِ:

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ لصحابتِه: «**تَعَـوَّذُوا بِاللَّـهِ مِـنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».[5]

فاللهمَّ إنَّا نعوذُ بكَ من عذابِ القبرِ.

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[3] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] - رواه النسائي، وصححه الألباني.
[5] - رواه مسلم.

النَّفخةُ الثانيةُ

❖نفخةُ البعثِ:

﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾.[1]

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾.[2]

أي يخرجون من القبورِ مسرعينَ إلى المحشرِ.

❖كيفيَّةُ البعثِ:

«ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنْ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلا يَبْلَى، إِلا عَظْمًا وَاحِدًا؛ وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[3]

إنَّ إعادةَ الخلقِ أهونُ على اللهِ من الخلقِ ابتداءً، وكلٌّ عليه هيِّنٌ، وهو ﷻ يُنزلُ مطرًا من السماءِ فيصيبُ ما لم يتحلَّل من أجسامِ الناسِ، وكلُّ الأجسامِ تتحلَّلُ إلَّا آخرَ عظمةٍ في العمودِ الفقريِّ، فيَنزلُ عليها هذا المطرُ، فيَنبتُ منها الجسمُ كما تنبتُ النباتاتُ بأمرِ اللهِ.

---

[1] - سورةُ الزُّمر 68.
[2] - سورةُ يس 51.
[3] - رواه الشيخان.

الحشرُ

❖صفةُ أرضِ المحشرِ:

﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾.[1]

«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لأَحَدٍ».[2]

أي على أرضٍ بيضاءَ بياضًا غيرَ ناصعٍ، كالدقيقِ النقيِّ المنخولِ، وليس فيها بناءٌ لأحدٍ.

❖صفةُ النَّاسِ عندَ الحشرِ:

❖حفاةٌ عراةٌ غيرُ مختونين. «تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً. قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! فَقَالَ: الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ[3]».

ثمَّ يُكسى الصالحونَ بعد ذلكَ كسوةَ أهلِ الجنَّةِ، «**أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ**عليه السلام[4]»، وقيل إنَّ أهلَ النارِ يُكسَونَ في المحشرِ سرابيلَ من قطرانٍ.

---

[1] - سورةُ إبراهيم 48.
[2] - متَّفقٌ عليه.
[3] - متفقٌ عليه واللفظ للبخاري.
[4] - رواه الشيخان.

❖المؤمنونَ المتَّقونَ وفدٌ مكرَّمونَ:

﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدٗا ﴾.[1]

❖الكفَّارُ يُحشرون على وجوههم عميًا، وبكمًا، وصمًا:

﴿وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا ﴾.[2]

«عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[3]».

عطاشًا:

﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴾.[4]

زُرقًا:

﴿وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا ﴾.[5]

يُحبسُ أوَّلُهم على آخرِهم فيُساقون إلى النارِ مجتمعين:

﴿ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾.[6]

---

[1] - سورةُ مريم 85.
[2] - سورةُ الإسراء 97.
[3] - رواه البخاري.
[4] - سورةُ مريم 86.
[5] - سورةُ طه 102.
[6] - سورةُ فصلت 19.

❖حشرُ الحيواناتِ:

«يُحْشَرُ الخَلْقُ كُلُّهم يَوْمَ القِيامَةِ؛ البَهائِمُ والدَّوابُّ والطَّيْرُ وكُلُّ شَيْءٍ فَيَبْلُغُ مِن عَدْلِ اللَّهِ أنْ يَأْخُذَ لِلْجَمّاءِ مِنَ القَرْناءِ ثُمَّ يَقُولُ: كُونِي تُرابًا..[1]».

أي يأخذُ حقَّ الشاةِ التي بغيرِ قرونٍ من شاةٍ بقرونٍ قد نطحتها، وقيل إنَّ المرادَ منه التهويلُ والتمثيلُ للعدلِ في الصغيرةِ والكبيرةِ.

❖ندمُ الكافرينَ:

«**..فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الكافِرُ:** ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[2]».[3]

أي حينما يرى اللهَ قد أمرَ الحيواناتِ أن تعودَ ترابًا، يتمنَّى لو كان مثلَها فيعودُ ترابًا ويسقطُ عنه الحسابُ.

[1] - رواه الحاكمُ والسيوطي وصححه الألباني.
[2] - سورة النبأ 40.
[3] - رواه الحاكمُ والسيوطي وصححه الألباني.

أحوالُ النَّاسِ يومَ القيامةِ

❖في ذهولٍ كالسُّكارى: ﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴾.[1]

أي تنشغلُ الأمُّ عن رضيعِها، وتلدُ كلُّ حبلى من هولِ الموقفِ، ويبدو الناسُ كالسكارى من شدَّةِ هولِ يومئذٍ.

❖تشخصُ الأبصارُ: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴾.[2]

أي تثبتُ فيه أبصارُهم، فلا تتحرَّكُ يمينًا ولا يسارًا، ولا تنغلقُ أجفانُهم، مسرعون رافعو رءوسِهم، قلوبُهم خاليةٌ من كلِّ شيءٍ إلا الخوفَ والفزعَ.

❖ترتجفُ القلوبُ خوفًا: ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ﴾.[3]

---

1 - سورةُ الحج 2.
2 - سورةُ إبراهيم 42-43.
3 - سورةُ النازعات 8.

❖**يشيبُ الصغارُ من الهولِ:** ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾.[1]

❖**تنقطعُ الأنسابُ بينَ النَّاسِ:** ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾.[2]

❖**يفرُّ الإنسانُ من أقربِ الناسِ إليه:** ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.[3]

---

[1] - سورةُ المزمل 17.
[2] - سورةُ المؤمنون 101.
[3] - سورةُ عبس 34 : 37.

بعضُ أهوالِ يومِ القيامةِ

❖القيامةُ رأيُ العينِ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ».[1]

❖صفةُ اليومِ:

❖عظيمٌ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾.[2]

❖عسيرٌ: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾.[3]

❖ثقيلٌ: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾.[4]

❖من أحوالِ الكونِ في ذلكَ اليومِ:

❖قبضُ الأرضِ وطيُّ السماءِ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.[5]

---

[1] - رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.
[2] - سورةُ الحج 1.
[3] - سورةُ المدثر 9.
[4] - سورةُ الإنسان 27.
[5] - سورةُ الزمر 67.

«يَقْبِضُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأَرْضَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَيَطْـوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟».[1]

❖**انشقاقُ السماءِ:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾.[2] ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾.[3] ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا﴾.[4] أي تضطربُ.

❖**دكُّ الأرضِ:** ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾.[5]

❖**نسفُ الجبالِ:** ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا﴾.[6] ﴿وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا﴾.[7] أي تكونُ رملًا سائلًا، ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ﴾.[8] أي كالصُّوف.

❖**تفجيرُ البحارِ:** ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾[9] ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾.[10] أي اشتعلت نارًا.

---

[1] - متَّفقٌ عليه.
[2] - سورةُ الانشقاق 1.
[3] - سورةُ الانفطار 1.
[4] - سورةُ الطور 9.
[5] - سورةُ طه 105.
[6] - سورةُ الفجر 21.
[7] - سورةُ المزمل 14.
[8] - سورةُ المعارج 9.
[9] - سورةُ الانفطار 3.
[10] - سورةُ التكوير 6.

❖تساقطُ الكواكبِ والنجومِ: ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾.[1] ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾.[2]

❖خسوفُ القمرِ: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾.[3]

❖تكويرُ الشمسِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.[4]

❖اقترابُ الشمسِ وغرقُ الناسِ في عرقِهم: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِى الْعَرَقِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا».[5]

أي تصبحُ الشمسُ قريبةً من الناسِ، ويتعرَّقُ النَّاسُ كلٌّ بقدرِ خطاياه، فيصلُ عرقُ البعضِ إلى كعبيه، وبعضِهم إلى ركبتيه، وبعضِهم إلى خاصرتِه، وبعضِهم يغرقُ في عرقِه، من كثرةِ ذنوبه، ولا ظلَّ من هذه الشمسِ إلا لسبعةٍ:

---

[1] - سورةُ الانفطار 2.
[2] - سورةُ التكوير 2.
[3] - سورةُ القيامة 7-8.
[4] - سورةُ التكوير 1.
[5] - رواه مسلم.

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».[1]

❖الإتيانُ بجهنَّمَ: ﴿ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ ﴾.[2]

«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».[3]

---

[1] - متَّفقٌ عليه، واللفظُ لمسلم.

[2] - سورةُ الفجر 23.

[3] - رواه مسلم.

الشَّفاعةُ

❖شفاعةُ رسول اللّه ﷺ لأمَّته:

«لكُلِّ نَبِيٍّ دَعوةٌ مُستَجابَةٌ، فَتَعجل كُلُّ نَبِيٍّ دعوتَه، وَإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي يومَ الْقيامَة، فَهِيَ نَائِلَةٌ إنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتي لا يُشْرِكُ باللَّه شَيْئًا».[1]

«إذَا كانَ يَوْمُ القِيَامَة مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْض، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فيَقولونَ: اشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّك، فيَقولُ: لَسْتُ لَهَا، ولَكنْ عليْكُم بإبْرَاهِيمَ فإنَّه خَليلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إبْرَاهِيمَ، فيَقولُ: لَسْتُ لَهَا، ولَكنْ عليْكُم بمُوسَى فإنَّه كَليمُ اللَّه، فَيَأْتُونَ مُوسَى فيَقولُ: لَسْتُ لَهَا، ولَكنْ عليْكُم بعِيسَى فإنَّه رُوحُ اللَّه، وكَلمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فيَقولُ: لَسْتُ لَهَا، ولَكنْ عليْكُم بمُحَمَّد ﷺ، فَيَأْتُوني، فأقُولُ: أنَا لَهَا، فأسْتَأْذِنُ علَى رَبِّي، فيُؤْذَنُ لي، ويُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أحْمَدُهُ بهَا لا تَحْضُرُني الآنَ، فأحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحَامِد، وأَخِرُّ له سَاجِدًا، فيَقولُ: يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقُولُ: يا رَبِّ، أُمَّتي أُمَّتِي، فيَقولُ: انْطَلِقْ فأخْرِجْ منها مَن كانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِن إيمَانٍ، فأنْطَلِقُ فأفْعَلُ، ثُمَّ أعُودُ، فأحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ له سَاجِدًا،

[1] - رواه مسلم.

فيُقَالُ: يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لكَ، وسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقُولُ: يا رَبِّ، أُمَّتي أُمَّتِي، فيَقولُ: انْطَلِقْ فأخْرِجْ منها مَن كانَ في قَلْبِه مِثْقالُ ذَرَّةٍ - أوْ خَرْدَلَةٍ - مِن إيمانٍ فأخْرِجْهُ، فأنْطَلِقُ، فأفْعَلُ، ثُمَّ أعُودُ فأحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ له ساجِدًا، فيَقولُ: يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وسَلْ تُعْطَ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقُولُ: يا رَبِّ أُمَّتي أُمَّتِي، فيَقولُ: انْطَلِقْ فأخْرِجْ مَن كانَ في قَلْبِه أدْنَى أدْنَى أدْنَى مِثْقالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِن إيمانٍ، فأخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فأنْطَلِقُ فأفْعَلُ، ثُمَّ أعُودُ الرَّابِعَةَ فأحْمَدُهُ بتِلْكَ المَحامِدِ، ثُمَّ أخِرُّ له ساجِدًا، فيُقالُ: يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقُولُ: يا رَبِّ ائْذَنْ لي فِيمَن قالَ: لا إلَهَ إلا اللَّهُ، فيَقولُ: وعِزَّتي وجَلالِي، وكِبْرِيائِي وعَظَمَتي لَأُخْرِجَنَّ منها مَن قالَ لا إلَهَ إلا اللَّهُ».[1]

❖شفاعةُ رسولِ اللّه ﷺ لأهلِ الكبائرِ:

«شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي».[2]

فمن رحمةِ اللهِ يومئذٍ أن يقبلَ شفاعةَ رسولِه الكريمِ ﷺ لا في الصالحين فقط، وإنَّما فيمن أصابوا الكبائرَ من المسلمين!

[1] - رواه الشيخان.

[2] - رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

❖شفاعةُ رسول اللّه ﷺ لأهل النار:

«لَيَخْـرُجَنَّ قَـوْمٌ مِـنْ أُمَّتِـي مِـنْ النَّـارِ بِشَـفَاعَتِي، يُسَـمَّوْنَ: الْجَهَنَّمِيُّونَ».[1]

❖شفاعةُ المؤمنينَ لبعضهم:

«وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُـمْ قَـدْ نَجَـوْا فِـي إِخْـوَانِهِمْ يَقُولُـونَ: رَبَّنَـا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا. فَيَقُـولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَـانٍ فَأَخْرِجُوهُ. وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَـى أَنْصَـافِ سَـاقَيْهِ، فَيُخْرِجُـونَ مَـنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْـفِ دِينَـارٍ فَـأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُـونَ مَـنْ عَرَفُـوا ثُـمَّ يَعُـودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُـوا فَمَـنْ وَجَـدْتُمْ فِـي قَلْبِـهِ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ مِـنْ إِيمَـانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا».[2]

❖شفاعةُ اللّه بعدَ شفاعة الشافعينَ:

«فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: شَفَعَتْ الْمَلَائِكَـةُ وَشَـفَعَ النَّبِيُّـونَ وَشَـفَعَ الْمُؤْمِنُونَ. وَلَمْ يَبْقَ إِلا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ

---

[1] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

[2] - رواه البخاري.

فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمْ الْخَوَاتِمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلاءِ عُتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمْ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ ثُمَّ يَقُولُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُ رِضَايَ فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».[1]

❖من أسباب نَيل الشَّفاعة:

❖التوحيد: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ».[2]

أي خالصةً من قلبه.

❖قراءةُ القرآنِ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ».[3]

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه مسلم.

❖**الصيامُ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ. قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ».**[1]

❖**الدعاءُ لرسولِ اللّه ﷺ بالمقامِ المحمودِ عندَ الأذانِ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ. حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».**[2]

❖**كثرةُ الصلاةِ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي. قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: إِمَّا لا فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».**[3]

❖**الموتُ في المدينةِ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا».**[4]

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[4] - رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

الحَوضُ

❖عرضُه:

«..فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ: مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ..».[1]

❖صفةُ مائه:

«..وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ..».

❖مصدرُ مائه:

«..يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدَّانِهِ مِنْ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالآخَرُ مِنْ وَرِقٍ».

يغتُّ: يتدفَّقُ، ميزابٌ: قناةٌ يجري فيها الماءُ، وَرِقٌ: فضَّةٌ، واتَّفقَ العلماءُ على أنَّ ماءَ الحوضِ من نهرِ الكوثرِ.

❖قضاؤه على الظمأ:

«حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ الْوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا».[2]

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - رواه الشيخانِ.

❖صفةُ من يشربُ منه:

«إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلآنِيَتُه أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِه، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ».[1]

أيلـةُ: مدينـةُ العقبـة بالأردن، عـدَن: في الـيمنِ، أصـدُّ الناسَ: المرادُ يدفعُ المنافقينَ والمرتدينَ ونحوَهم، سيما: علامة، غرًّا محجَّلينَ: أي في جباهِكم وأيديكم وأرجلِكم بياضٌ كالنورِ.

❖ أوَّلُ من يشربُ منه:

« أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ؛ الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ».[2]

الفقـراءُ البسـطاءُ، أصـحابُ الشـعرِ المتلبِّـد، والملابـس المتسخة، الذين لا يُقبلونَ أزواجًا ولاتفتحُ لهم الطرقُ لفقرِهم.

---

[1] - رواه الشيخانِ.

[2] - رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني.

❖ انتظارُ النبيِّ للمسلمينَ على الحوضِ:

«أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».[1]

أي سابقُكم، وشفيعُكم.

❖ من يُردُّ عنه ولا يشربُ منه:

«لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى عَرَفْتُهُمْ، اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ: أَصْحَابِي. فَيَقُولُ: لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».[2]

اختلجوا دوني: أي أبعدتهم الملائكةُ، ما أحدثوا بعدَك: قيلَ هم المرتدُّونَ والمنافقونَ والمحدثونَ في الدينِ ما ليسَ فيه.

❖ وصيَّةُ رسولِ اللّه ﷺ للمسلمينَ:

«إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ».[3]

أي ستجدونَ تمييزًا بغيرِ حقٍّ في الوظائفِ والأموالِ والمعاملاتِ وغيرِها، فاصبروا، حتى نلتقي عندَ الحوضِ، فاللهمَّ لا تحرمنا لقاءَ نبيِّكَ ولا شربةً من يديهِ الشريفتينِ.

---

[1] - رواه الشيخانِ.
[2] - رواه الشيخانِ.
[3] - رواه الشيخانِ.

الحسابُ

❖من يدخلُ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ:

«وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ».[1]

الحثياتُ هي الحفنةُ وملءُ الكفِّ، وقيلَ هي كنايةٌ في المبالغةِ والكثرةِ، وقالَ أهلُ العلمِ إنَّ السبعينَ ألفًا رقمًا لا يُرادُ لذاتِه، وإنَّما يُرادُ به التكثيرُ، واحتمالُ الزيادةِ فيه أرجحُ.

«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ. قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».[2]

ومن صفاتِ السبعينَ ألفًا الذينَ لا يُحاسبونَ، أنَّهم لا يطلبونَ من أحدٍ أن يرقيهم؛ وذلك لشدَّةِ توكُّلِهم على اللهِ، ولا يتشاءمون، ولا يكتوون بالنَّارِ طلبًا للشِّفاءِ، ويتوكَّلونَ على اللهِ في سائرِ أمورِهم.

---

[1] - رواه ابن ماجه والترمذي، وصححه الألباني.
[2] - متَّفقٌ عليه، واللفظ لمسلم.

❖الكلُّ موقوفٌ أمامَ اللّه:

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ».[1]

أيمنَ منه: جهةَ اليمينِ، أشأمَ منه: جهةَ الشمالِ، بينَ يديه: أمامَه.

❖مناقشةُ الحساب عذابٌ:

«مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ. فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾[2] فَقَالَ: لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ».[3]

❖سترُ اللّه للمؤمنين:

«إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ. حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي

---

[1] - رواه الشيخان.
[2] - سورة الانشقاق 8.
[3] - رواه الشيخان.

الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ ، فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1] ».[2]

❖معاتبةُ العبدِ على تقصيره:

«إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ يومَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي».[3]

❖أوَّلُ ما يُحاسبُ عليه العبدُ:

«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ

---

[1] - سورة هود 18.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه مسلم.

وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ ﷻ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ. ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ».[1]

«أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ».[2]

❖أوَّلُ الأممِ حساباً:

«نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ».[3]

❖النجاةُ برحمةِ اللّه لا بالعملِ:

«قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلاَ أَنْتَ؟ قَالَ: وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ».[4]

أي اجتهدوا في تحصيلِ العملِ الصالحِ، وهو لا يكفي لإدراكِ النَّجاةِ، فلا يخلو من تقصيرٍ، والنَّجاةُ الحقَّةُ برحمةِ اللهِ، وليسَ معناهُ أنَّ العملَ لا ينفعُ، بل ينفعُ العملُ الصالحُ صاحبَه قطعًا، لكنَّه لا يكفي ويحتاجُ رحمةَ اللهِ الواسعةَ.

---

[1] - رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه مسلم.

❖الاقتصاصُ يومَ القيامة:

«مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ».[1]

«مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ».[2]

«أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ. فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».[3]

❖طولُ يومِ القيامة على الكافرين:

﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.[4]

---

[1] - رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه مسلم.
[4] - المعارج 4.

وشدَّةُ طولِ يومِ القيامةِ مشقَّةٌ وعذابٌ وعسرٌ، وهو أمرٌ مختصٌّ بالكافرينَ دونَ المؤمنين: ﴿وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾.[1]

﴿فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ﴾.[2]

❖طولُ يوم القيامة على المؤمنين:

«يُجْمَعُونَ، فَيُقَالَ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ قَالَ: فَيَبْرُزُونَ، فَيُقَالَ: مَا عِنْدَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِ، ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: وَأُرَاهُ، قَالَ: وَوَلَّيْتَ الأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانُ غَيْرَنَا، قَالَ: فَيُقَالَ: صَدَقْتُمْ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ بِزَمَنٍ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ ، وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمَ الْغَمَامُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْصَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ».[3]

«يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مِقْدَارَ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ فَيُهَوَّنُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ، أَوْ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ».[4]

---

[1] - الفرقان 26.
[2] - المدثر 9 - 10.
[3] - رواه الطبراني وابن حبَّان، وحسَّنه الألباني.
[4] - رواه ابن حبَّان، وصححه الألباني.

«**يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ**».[1]

❖توزيعُ الكتبِ:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾.[2]

❖فرحةُ المؤمنِ بكتابِه:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾.[3]

❖حزنُ الكافرِ بكتابِه:

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾.[4]

---

[1] - رواه الحاكم، وصححه الألباني.
[2] - الانشقاق 7 : 12.
[3] - الحاقة 19 - 20.
[4] - الحاقة 25 : 27.

المِيزانُ

❖نصبُ الميزانِ:

﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾.[1]

«**يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ**».[2]

❖ميزانٌ حقيقيٌّ له كفَّتان:

«**إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلاً، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ لا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً؛ فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا**

---

[1] - الأنبياء 47.

[2] - رواه الحاكم، وصححه الألباني.

هَذِه الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِه السِّجلات؟! فَقَال: إنَّكَ لا تُظْلَمُ. قَال فَتُوضَعُ السِّجلاتُ فِي كَفَّة، وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّة، فَطَاشَتْ السِّجِلاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ؛ فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ».[1]

❖ما يثقِّلُ الميزانَ:

❖حسنُ الخلقِ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلاةِ».[2]

❖لا إلهَ إلا اللّه: «..فَطَاشَتْ السِّجِلاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ؛ فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ».[3]

❖سبحانَ اللّهِ وبحمده، سبحانَ اللّهِ العظيم: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».[4]

❖الحمدُ للّه: «..وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ..».[5]

❖ذكرُ اللّهِ بعدَ الصلاةِ وعندَ النومِ: «خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ

---

[1] ـ رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[2] ـ رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[3] ـ رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] ـ متَّفقٌ عليه.
[5] ـ رواه مسلم.

بِهِمَا: قَلِيلٌ يُسَبِّحُ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِى الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِى الْمِيزَانِ».[1]

❖حضورُ الجنازةِ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ. قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ».[2]

❖النَّفقةُ في سبيلِ اللّهِ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».[3]

❖الصبرُ والاحتسابُ لفقدِ الولدِ: «بَخٍ بَخٍ خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدَاهُ».[4]

بَخٍ بَخٍ: كلمةٌ تُقالُ للإعجابِ والرضا، والتكرارُ للمبالغةِ.

---

[1] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه البخاري.
[4] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

❖ **طولُ الصمتِ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِمَا».**[1]

❖ **قيامُ الليلِ بألفِ آيةٍ: «وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ».**[2]، أي له قناطيرٌ من الأجرِ.

❖ **ذكرُ اللّه في السوقِ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ، فَقَالَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه، لَهُ الملْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ».**[3]

❖ **سبحانَ اللّهِ وبحمدِه مائةَ مرَّةٍ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِى سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ. لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».**[4]

---

[1] - رواه البيهقي والبزَّار، وصححه الألباني.
[2] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[3] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] - رواه مسلم.

❖ **الاستغفارُ للمؤمنينَ والمؤمنات:** «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً».[1]

❖المعيارُ في الميزانِ هو العملُ:

«إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَءُوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴾[2] ».[3]

❖نتيجةُ الميزانِ:

﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾[4].

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾[5].

---

[1] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.
[2] - سورة الكهف 105.
[3] - رواه الشيخان.
[4] - سورة المؤمنون 102 - 103.
[5] - سورة القارعة 6 : 11.

الصِّراطُ

❖ جسرٌ فوق جهنَّمَ:

«ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ».[1]

«فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ».[2]

❖صفاتُه:

«دَحْضٌ مَزِلَّةٌ. فِيهِ خَطَاطِيفُ، وَكَلاَلِيبُ، وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ».[3]

أي موضعٌ تزلُّ فيه الأقدامُ ، وعلى جانبيه خطاطيفُ تخطفُ أهلَ النارِ، وفيه حسكٌ؛ وهو نباتٌ كثيرُ الشوكِ.

«وَفِي جَهَنَّمَ كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ» .[4]

في جهنَّمَ: أي تخرجُ من جهنَّم فتخطفُ النَّاسَ من على الصراطِ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه البخاري.

«وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ الْمُوسَى، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: مَنْ تُجِيزُ عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقّ عِبَادَتِكَ».[1]

أمَّا وصفُه بأنَّه أدقُّ من الشعرةِ أحدُّ من السيفِ، فهو موقوفٌ على أبي سعيدٍ الخدري، ولم تصح نسبتُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ.

«..فَقَالَ الْيَهُودِيُّ أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُمْ فِى الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ».[2] أي في الظلامِ عند الصراطِ، دلَّ على ظُلمتِه.

❖عبورُ المؤمنينَ:

«فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ».[3]

يعبرُ المؤمنونَ الصِّراطَ بسرعةٍ حسبَ أعمالِهم؛ فمنهم من يمرُّ كلمحِ البصرِ، أو كسرعةِ البرقِ، أو كالريحِ، أو كالطيرِ، أو كأسرعِ الخيلِ، أو كالجِمالِ.

---

[1] - رواه الحاكم وصححه الألباني.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.

«فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو».[1]

ومنهم من يهلكُ بسوءِ عملِه، ومنهم من تقطِّعُه الكلاليبُ والخطاطيفُ قطعًا كالخردلِ، ثمَّ يشاءُ اللهُ له النجاةَ فيُنجيه.

«فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا».[2]

ومنهم من ينجو بسلامٍ، ومنهم من ينجو بعدما جرحته الكلاليبُ والخطاطيفُ، ومنهم من يسقطُ في النارِ، ويكونُ آخرُ النَّاجينَ رجلًا يُسحبُ من على الصِّراطِ سحبًا.

❖أوَّلُ من يعبرُ الصِّراطَ:

«وَيُضْرَبُ بِجِسْرٍ عَلَى جهَنَّمَ. قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ».[3]

«قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»[4].

فيعبرُ رسولُ اللهِ ﷺ ومِن بعدَه فقراءُ المهاجرينَ.

---

[1] - رواه البخاري.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه البخاري.
[4] - روه مسلم.

❖آخرُ من يعبرُ الصِّراطَ:

«إِنَّ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيَنْكَبُّ مَرَّةً وَيَمْشِي مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنْ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ».[1]

❖عدمُ عبورِ الكافرينَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ. فَلا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ».[2]

دلَّ الحديثُ على أنَّ المشركينَ يُقذفونَ في النَّارِ ابتداءً، فلا يعبرونَ الصِّراطَ أصلًا.

---

[1] - رواه أحمد وصححه الألباني.

[2] - رواه البخاري.

الأعرافُ

❖أهلُ الأعرافِ:

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [1].

والأعرافُ مكانٌ بينّ الجنَّةِ والنَّارِ، قيلَ جبلٌ، وقيلَ تلٌّ، وقيلَ سورٌ، يقفُ عليه قومٌ تجاوزت بهم حسناتُهم النَّارَ، وقصرت بهم سيئاتُهم عن الجنَّةِ، فتساوت الحسناتُ والسيئاتُ، وذلكَ بعد أن غفرَ اللهُ لهم ما شاءَ من سيئاتِهم، وبعدما ضاعفَ حسناتِهم عشرةَ أضعافٍ.

قيلَ يبقونَ على الأعرافِ حتى ينتهي النَّاسُ من حسابِهم، أو ما شاءَ اللهُ لهم أن يبقوا.

❖مصيرُهم:

﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [2].

---

[1] - سورة الأعراف 46.
[2] - سورة الأعراف 49.

❖تهيئتُهم للجنَّة:

«..فتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ، قَالَ قَالا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ. قَالَ: وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ. فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ..». «..وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ..». [1]

---

[1] ـ من حديثٍ طويلٍ لرؤيا رسول الله ﷺ، رواه البخاري.

النَّارُ

❖أسماؤها:

جهنَّمُ، لظى، الحُطمةُ، الهاويةُ، سجِّينٌ، السعيرُ، الجحيمُ، سقر، وقيلَ جهنَّمُ اسمُها، والبقيةُ أبوابُها ودركاتُها، واللهُ أعلمُ.

❖أبوابُها:

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾[1].

«**وَالنَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ**».[2]

❖دركاتُها:

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[3].

والدَّركُ هو الدرجةُ للأسفلِ.

❖خزنتُها:

مالكٌ وهو خازنُها: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[4].

وتحتَه تسعةَ عشرَ مَلَكًا: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[5].

---

[1] - سورة الحجر 44.
[2] - رواه السيوطي، وصححه الألباني.
[3] - سورة النساء 145.
[4] - سورة الزخرف 77.
[5] - سورة المدثر 30.

وتحتَهم عددٌ ضخمٌ من الملائكةِ: «**يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**».[1]

❖وقودُها:

﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[2].

الحجارةُ: هي الأصنامُ التي كانوا يعبدونَها، دلَّ عليه قولُه:

﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[3].

والحصَبُ: هو الحطبُ والوقودُ.

❖حرُّها:

«**نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً. قَالَ: فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا**».[4]

❖بردُها:

«**قَالَتِ النَّارُ: رَبِّ، أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأْذَنْ لِي أَتَنَفَّسْ. فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ؛ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ**

---

[1] - رواه مسلم.

[2] - سورة التحريم 6.

[3] - سورة الأنبياء 98.

[4] - رواه الشيخانِ.

بَرْدٍ أَوْ زَمْهَرِيرٍ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْ حَرُورٍ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ».[1]

❖ظلُّها:

﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾[2].

ظلٌّ من دخانٍ أسودَ، لا يقي حرًّا ولا يجلبُ راحةً.

❖صوتُها:

﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[3].

﴿ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴾[4].

﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾[5]. والكلامُ عن أهلِ الجنَّةِ.

والحسيسُ والتغيُّظُ والزفيرُ والشهيقُ هي أصواتُ غليانِها.

❖قعرُها:

«كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - سورة الواقعةُ 43 - 44.
[3] - سورة الفرقان 12.
[4] - سورة الملك 7.
[5] - سورة الأنبياء 102.

بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا».[1]

وَجْبَةٌ: صوتُ سقوطٍ وارتطامٍ، سبعينَ خريفًا: سبعينَ سنةً.

❖طعامُها:

﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ [2].

والضريعُ هو نباتٌ بشعٌ ذو شوكٍ.

﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ﴾[3]. وقد صوَّر بشاعتِها: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [4].

﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾[5].

أي طعامٌ له شوكٌ يعلقُ بالحلقِ فلا هو ينزلُ ولا هو يخرجُ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - سورة الغاشية 6 - 7.
[3] - سورة الدخان 43: 46.
[4] - سورة الصافات 64 - 65.
[5] - سورة المزَّمل 13.

﴿ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴾[1].

﴿فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴾[2].

والغسَّاقُ والغسلينُ هما: عصارةُ أهلِ النَّارِ، وما سالَ من أجسامِهم من القيحِ والصديدِ ونحوه.

❖شرابُها:

﴿تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ﴾[3].

﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴾[4].

والآنيةُ، والحميمُ: ماءٌ شديدُ الحرارةِ والغليانِ.

﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴾[5].

والمهلُ هو الزيتُ المغليُّ.

﴿وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾[6].

أي عصارةُ القيحِ والدَّمِ اللذينِ يخرجانِ من أجسامِهم.

---

[1] - سورة ص 57.
[2] - سورة الحاقة 35 - 36.
[3] - سورة الغاشية 5.
[4] - سورة محمد 15.
[5] - سورة الدخان 45.
[6] - سورة إبراهيم 16.

«إِنَّ عَلَى اللَّهِ ﷻ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ».[1]

❖لباسُها:

﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾[2].

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[3].

أي ثيابُهم من النُّحاسِ المذابِ.

❖ضخامةُ خَلْقِ أهلِها:

«مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ».[4]

أي بينَ كتفيه مسافةُ ثلاثةِ أيَّامٍ!

«ضِرْسُ الْكَافِرِ أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ».[5]

أي ضرسُه في حجمِ جبلِ أُحدٍ!

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - سورة الحج 19.
[3] - سورة إبراهيم 50.
[4] - متفق عليه.
[5] - رواه مسلم.

«ضِـرْسُ الْكَـافِرِ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مِثْـلُ أُحُـدٍ، وَفَخِـذُهُ مِثْـلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنْ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ».[1]

البيضـاءُ: جبـلٌ مثـلُ أُحـدٍ، مثـلُ الربـذةِ: أي كمـا بـين المدينةِ والربذةِ، وهي تبعدُ عنها 170 كم.

والغايـةُ مـن ضـخامةِ أحجـامِ أهـلِ النَّـارِ تعظـيمُ عـذابِهم، ومضاعفةُ أَلمِهم: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْـلِ النَّـارِ لَـيَعْظُمُ لِلنَّـارِ**».[2] أي تعظـمُ خِلقتُـه، لـيعظمَ عذابُـه، وبعـضُ أهـلِ النـارِ لا تعظـمُ أجسـامُهم، بـل تتضـاءلُ، كـالمتكبّرينَ وهـذا مـا يناسـبُهم مـن العذابِ: «**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَـالَ الـذَّرِّ فِـي صُـوَرِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِـنْ كُـلِّ مَكَـانٍ فَيُسَـاقُونَ إِلَـى سِـجْنٍ فِـي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَس، تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِـنْ عُصَـارَةِ أَهْـلِ النَّارِ؛ طِينَةَ الْخَبَالِ**».[3]

والذَّرُّ هو النملُ، فيكونُ جزاءُ من تكبَّرَ في الدنيا صغارٌ في الآخرةِ.

---

[1] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

[2] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

[3] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

❖كثرةُ أهلها:

«يَقُولُ اللَّهُ تعَالَى: يَا آدَمُ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: أَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».[1]

❖تفاوتُ عذابِها:

«إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ».[2]

حُجزتُه: موضعُ عقدِ الإزارِ أو السروالِ، (خاصرته).

---

[1] - متفق عليه.

[2] - رواه مسلم.

❖أهونُ عذابِها:

«إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا».[1]

شراكُ النَّعلِ: رباطُه، المرجلُ: القِدْرُ.

❖صورٌ من عذابِها:

❖إنضاجُ الجلودِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ ﴾.[2]

❖نزعُ الجلدِ: ﴿نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾.[3]

❖لفحُ الوجوهِ: ﴿ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾.[4]

❖صهرُ الأحشاءِ: ﴿ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴾.[5]

«إِنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ، حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ».[6] يَسْلِتُ: أي يستأصلُ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - سورةُ النساء 56.
[3] - سورةُ المعارج 16.
[4] - سورةُ المؤمنون 104.
[5] - سورةُ الحج 19.
[6] - رواه أحمد والترمذي، ضعفه الألباني، ثمَّ تراجعَ وصححه في السلسلة الصحيحة.

❖**السحبُ على الوجوهِ:** ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴾.[1]

❖**تسويدُ الوجوهِ:** ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾.[2]

❖**الاطِّلاعُ على الأفئدةِ:** ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾.[3]

❖**إحاطةُ جهنَّم:** ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.[4]

❖**اندلاقُ الأمعاءِ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلانُ، مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَانَا عَنْ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».**[5]

أقتابُه: أمعاؤه، رَحَاه: الرَّحَى: حَجَرُ الطاحونِ.

---

[1] - سورةُ القمر 48.
[2] - سورةُ آل عمران 106.
[3] - سورةُ الهمزة 4 : 7.
[4] - سورةُ التوبة 49.
[5] - رواه البخاري.

❖**كيٌّ الجباهِ والجنوبِ والظهورِ:** ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡ﴾.[1]

❖**التطويقُ:** ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾.[2]، **«مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يومَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ».**[3]

❖**أغلالٌ وأنكالٌ:** ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.[4]، ﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا﴾.[5]، والأغلالُ والأنكالُ هي القيودُ.

❖**سلاسلُ عملاقةٌ:** ﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾.[6]، أي طولُها سبعون ذراعًا، بذراعِ اللهِ لا يُعلمُ طولُه.

❖**مقامعُ من حديدٍ:** ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ﴾.[7]، أي مطارقُ من حديدٍ يُضربونَ بها على رءوسِهم.

---

[1] - سورةُ التوبة 34- 35.
[2] - سورةُ آل عمران 180.
[3] - رواه البخاري
[4] - سورةُ سبأ 33.
[5] - سورةُ المزمل 12.
[6] - سورةُ الحاقة 32.
[7] - سورةُ الحج 21.

❖**لجامٌ من نارٍ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».**[1]

❖**أسرَّةٌ وأغطيةٌ:** ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾.[2]

❖**مقاعدُ من نارٍ: «مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».**[3]، يتبوأْ: يتَّخذُ.

❖**شقُّ الرأسِ بالحجرِ: «..وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَهَدْهَدُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى..».** يَثْلَغُ: يشقُّ، يتهدهد: ينحطُّ من أعلى لأسفل. **«..فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنْ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ..».**

❖**قطعُ أجزاءِ الوجهِ: «..فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرَهُ إِلَى**

---

[1] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] - سورةُ الأعراف 41.
[3] - متفق عليه.

قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الأُولَى..». كلُّوب: خطَّاف وجمعها كلاليب، يشرشر: يشقُّ.

«**..فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ..**».

❖**الاحتراقُ في فرنٍ:** «**..فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ، قَالَ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا..**». التنُّورُ: الفرنُ، ضوضوا: صنعوا جلبةً وضوضاء. «**.. فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي..**».

❖**السباحةُ في نهرٍ من دمٍ، والتقامُ الحجارةِ:** «**..فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا..**». «**.. فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا..**».[1]

---

[1] - من حديثٍ طويلٍ رواه البخاري.

❖التعليقُ من العراقيب: «..فَإِذَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةٍ أَشْدَاقُهُمْ تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَقِيلَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ صَوْمِهِمْ..».

❖الانتفاخُ والنتنُ وسوءُ المنظرِ: «..فَإِذَا بِقَوْمٍ أَشَدِّ شَيْءٍ انْتِفَاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قِيلَ: الزَّانُونَ وَالزَّوَانِي..».

❖نهشُ الحيَّاتِ أثداءَ النساءِ: «..فَإِذَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثَدْيَهُنَّ الْحَيَّاتُ، قُلْتُ: مَا بَالُ هَؤُلاءِ؟ قِيلَ: هَؤُلاءِ اللاتِي يَمْنَعْنَ أَوْلادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ..».[1]

❖حيَّاتٌ وعقاربُ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً».[2]، أعناقُ البُختِ: الإبلُ طويلةُ الأعناقِ، البغالُ الموكفةُ: البغالُ عليها السروجُ.

❖ثعبانٌ أقرع: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ.. ».[3] أي سامٌّ أبيضُ الرأسِ.

---

[1] - من حديثٍ طويلٍ رواه ابنُ حبان، وصححه الألباني.
[2] - رواه أحمدُ، وصححه الألباني.
[3] - رواه البخاري

❖**مُقرَّنونَ:** ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴾.[1]، أي مجموعةٌ أيديهم إلى أرجلِهم في القيودِ.

❖**كالحون:** ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾.[2]، أي عابسونَ تقلَّصت شفاهُهم من حرِّ النارِ، وبدت أسنانُهم.

❖**يتدحرجونَ في النَّارِ: «إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».**[3]

ما يتبيَّنُ ما فيها: أي لا يتحرى حرامَها من حلالِها.

❖**غمسةٌ في النارِ تُنسي نعيمَ الدنيا:**

«يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِى النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدم، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ».[4]

❖**خلودُ الكافرينَ والمنافقينَ:**

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [5].

---

[1] - سورةُ إبراهيمُ 49.

[2] - سورةُ المؤمنون 104.

[3] - رواه مسلم.

[4] - رواه مسلم.

[5] - سورة التوبة 68.

❖موتُ الموت:

«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ. وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ. فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ. وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ. وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ».[1] يشرئبون: يرفعونَ أعناقَهم.

❖رؤيةُ أهلِ النارِ مقاعدَهم في الجنَّةِ:

«..وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».[2]

❖حسرةُ أهلِ النارِ وندمُهم:

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾[3].

❖صراخُهم:

﴿وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُ﴾[4].

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه البخاري.
[3] - سورة مريم 71 - 72.
[4] - سورة فاطر 37.

❖بكاءُ أهلِ النارِ دمًا:

«يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الأُخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ».[1]

❖طلبُ أهلِ النارِ الخروجَ:

﴿ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾[2].

❖طلبُهم الموتَ والخلاصَ من العذابِ:

﴿وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾[3].

❖طلبُهم تخفيفَ العذابِ:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾[4].

❖طلبُهم بعضَ الماءِ:

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[5].

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - سورة المؤمنون 107.
[3] - سورة الزخرف 77.
[4] - سورة غافر 49.
[5] - سورة الأعراف 50.

❖خروجُ عصاةِ الموحِّدينَ من النَّارِ:

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[1].

«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً».[2]

بُرَّةٌ: حبَّةُ قمحٍ.

❖إزالةُ آثارِ التعذيبِ:

«يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ، حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ فَيُخْرَجُونَ، وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ».[3]

حممًا: فحمًا محترقين، الغثاء: ما ينبتُ على جوانبِ الأنهارِ من العشبِ، حِمالةُ السيلِ: ما يحملُه السيلُ من الطينِ.

---

[1] - سورة يونس 54.
[2] - متفق عليه.
[3] - رواه الترمذي وصححه الألباني.

❖من سبل النَّجاة من النَّار:

❖حبُّ الله: «..ولا يُلْقِي اللَّهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ».[1]

❖الإخلاصُ في التوحيد: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ».[2]

❖كثرةُ السجود: «وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ».[3]

❖صلاةُ الجماعة: «مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ».[4]

❖المحافظةُ على الصلاة: «مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهَا وَمَوَاقِيتِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا يَرَاهَا حَقًّا لِلَّهِ عَلَيْهِ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ».[5]

❖نافلةُ الظُّهر: «مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».[6]

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[2] - رواه البخاري.
[3] - متفق عليه.
[4] - رواه الترمذي، وحسَّنه الألباني.
[5] - رواه أحمد، وحسَّنه الألباني..
[6] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

❖يومُ عرفةَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ».[1]

❖في سبيلِ اللّهِ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».[2] اغبرَّت قدماه: أصابَها الغبارُ، في سبيلِ اللّهِ: طاعةُ اللّهِ، ومنها حضورُ صلاةِ الجمعةِ.

❖خشيةُ اللّهِ، والحراسةُ في سبيله، وغضُّ البصرِ: «ثَلاَثَةٌ لاَ تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةَ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ، وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَعَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللّهِ».[3]

❖الصومُ: «وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ».[4] أي وقاية.

❖الصدقةُ: «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ».[5]

❖الرفقُ: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ».[6]

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.
[4] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[5] - رواه مسلم.
[6] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

❖إحسانُ تربيةِ البناتِ: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».[1]

❖الصبرُ على موتِ الأبناءِ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلاَثَةٌ مِنَ الوَلَدِ كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ. قَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ».[2]

❖عتقُ رقبةٍ: «أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ».[3]

❖الدفاعُ عن أعراضِ المسلمينَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ».[4]

❖الاستعاذةُ من النَّارِ: «وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنْ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنْ النَّارِ».[5] استجارَ: استعاذَ.

فاللهمَّ أجرنا من النَّارِ، اللهمَّ أجرنا من النَّارِ، اللهمَّ أجرنا من النَّارِ.

---

1 - رواه البخاري.
2 - رواه الشيخان.
3 - رواه الشيخان.
4 - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
5 - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

الجنَّةُ

❖أسماؤها:

الفردوسُ، الحُسنى، الغرفةُ، جنَّاتُ عدنٍ، جنَّاتُ النعيمُ، جنَّةُ الخلدِ، دارُ السلامِ، دارُ القرارِ، دارُ المقامةِ.

❖أبوابُها:

ثمانيةُ أبوابٍ: «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لا يَدْخُلُهُ إلا الصَّائِمُونَ».[1]

❖من أسماءِ أبوابِها:

لم تُذكرُ كلُّ أسماءِ أبوابِها، لكنَّ رسولَ ﷺ اللهِ ذكرَ بعضَها: «**فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**».[2]

---

[1] - رواه البخاري.

[2] - رواه الشيخان.

❖من تُفتَحُ لهم الأبوابُ الثمانيةُ:

«مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةِ بَابٍ أَيْ فُلُ هَلُمَّ».[1]؛ زوجين: المرادُ صنفينِ من صنوفِ البرِّ، أي فلُ: يا فلانُ، هلمَّ: تعالَ، أي تختصُّه بالدعوةِ باسمِه.

«إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحفظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ».[2]

«مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِه وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ».[3]

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».[4]

يُبلغُ، أو يسبغُ: المرادُ يحسنُ الوضوءَ.

---

[1] - رواه البخاري.
[2] - رواه أحمد وابن حبان، وصححه الألباني.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه مسلم.

❖بابُ من لا حسابَ عليهم:

«**يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ**».[1]

❖سعةُ البابِ من أبوابِ الجنَّةِ:

«**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى**».[2]

حميرُ: في اليمنِ، بُصرى: في الشَّامِ.

«**وَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ**».[3]

كظيظٌ: مزدحمٌ مكتظٌّ.

❖أبوابُ الجنَّةِ مفتوحةٌ:

في رمضانَ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ**».[4]

الاثنين والخميس: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ**

---

[1] - رواه الشيخان.
[2] - متفقٌ عليه.
[3] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[4] - متفقٌ عليه.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».[1]

❖درجاتُ الجنَّة:

«فِي الْجَنَّةِ مائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مائَةُ عَامٍ».[2]

«فِي الْجَنَّةِ مائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ».[3]

«إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى يَرَاهُمْ مَنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الطَّالِعُ فِي الأُفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا».[4] وأنعما: أي قد صارا في هذا النعيمِ.

❖أدنى أهل الجنَّة منزلةً:

«سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلْ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[3] - رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.
[4] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ».[1]

❖أعلى أهل الجنَّة منزلةً:

«..قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».[2]

❖هيئةُ أهل الجنَّة:

❖في جمالِ القمرِ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً».[3]

❖في جمالِ يوسفَ: «فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، كَانَ عَلَى مِسْحَةِ آدَمَ، وَصُورَةِ يُوسُفَ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ».[4]

ومعلومٌ أنَّ سيدنا يوسفَ «**قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ**».[5]

---

[1] ـ رواه مسلم.
[2] ـ الحديثُ نفسُه.
[3] ـ متفق عليه.
[4] ـ رواه البيهقي، وحسنه الألباني.
[5] ـ رواه مسلم

❖جمالُهم في ازدياد: «إِنَّ فِـي الْجَنَّـةِ لَسُـوقًا يَأْتُونَهَـا كُـلَّ جُمُعَـةٍ، فَتَهُـبُّ رِيـحُ الشَّـمَالِ فَتَحْثُـو فِـي وُجُـوهِهِمْ وَثِيَـابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْـنًا وَجَمَـالاً، فَيَرْجِعُـونَ إِلَـى أَهْلِـيهِمْ وَقَـدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَقُولُ لَهُـمْ أَهْلُـوهُمْ: وَاللَّـهِ لَقَـدْ ازْدَدْتُـمْ بَعْـدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُـمْ بَعْـدَنَا حُسْـنًا وَجَمَالاً».[1]

❖جردٌ مردٌ مكحّلين: «يَـدْخُلُ أَهْـلُ الْجَنَّـةِ الْجَنَّـةَ جُـرْدًا مُرْدًا بِيضًـا جِعَـادًا مُكَحَّلِـينَ».[2] جردٌ: لا شعرَ على أجسادِهم، مـردٌ: لا شـعرَ علـى ذقـونِهم وخـدودِهم، جعـادٌ: في شـعورِهم جعودةٌ، وهي صفةٌ محمودةٌ عندَ العربِ.

❖في طولِ آدمَ: «فَكُلُّ مَنْ يَـدْخُلُ الْجَنَّـةَ عَلَـى صُـورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا».[3] والذراعُ الهاشمي حوالي 60 سم.

❖في عُمرِ عيسى: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّـةَ جُـرْدًا مُـرْدًا بِيضًا جِعَادًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَـاءَ ثَـلاثٍ وَثَلاثِـينَ».[4] وهو سنُّ تمامِ القوّةِ والفتوَّةِ والشبابِ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني.

❖يعودُون شبابًا: «**أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ. قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي. فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[1] ». [2]

❖في أخلاقِ أيوبَ: «**فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، كَانَ عَلَى مِسْحَةِ آدَمَ، وَصُورَةِ يُوسُفَ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ**». [3]

❖قلوبُهم نقيَّةٌ: «**قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لا اخْتِلافَ بَيْنَهُمْ وَلا تَبَاغُضَ**». [4]

❖مطهَّرونَ من الحقدِ والغلِّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[5].

❖مطهَّرونَ من كلِّ أذًى: «**لا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ**». [6] لا يمتخطونَ: لا مخاطَ، لا يتغوَّطونَ: لا برازَ.

---

[1] - سورة الواقعة 35 : 37.
[2] - رواه الترمذي في الشمائل، وحسنه الألباني.
[3] - رواه البيهقي، وحسنه الألباني.
[4] - رواه البخاري.
[5] - سورة الواقعة 35 : 37.
[6] - رواه البخاري.

❖أوَّلُ من يدخلُ الجنَّةَ:

❖رسولُ اللّه ﷺ: «وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ».[1]

«آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لا أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ».[2]

❖أمَّةُ محمد: «نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ».[3]

❖الفقراءُ قبلَ الأغنياء: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا».[4]

❖آخرُ من يدخلُ الجنَّةَ:

«آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه مسلم.

وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ الأُولَى، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا. فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ الأُولَيَيْنِ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، هَذِهِ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْخِلْنِيهَا. فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: أَلا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ

قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَيَقُولُ: إِنِّـي لا أَسْـتَهْزِئُ مِنْـكَ وَلَكِنِّـي عَلَـى مَـا أَشَـاءُ قَـادِرٌ».[1]، ما يصريني منك: أي ما الذي يقطعُ مسألتَك؟

❖تذكيرُ اللّهِ له بما يسألُ وما يطلبُ: «وَيُذَكِّرُهُ اللَّـهُ: سَـلْ كَذَا وَكَذَا. فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِىُّ: قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَـكَ وَعَشَـرَةُ أَمْثَالِهِ -قَالَ- ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِـنَ الْحُـورِ الْعِينِ فَتَقُولاَنِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ -قَـالَ- فَيَقُولُ: مَا أُعْطِىَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ».[2]

❖صفةُ الجنَّةِ:

❖أرضُها: «أُدْخِلْـتُ الْجَنَّـةَ فَـإِذَا فِيهَـا جَنَابِـذُ اللُّؤْلُـؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ».[3] جنابذُ: مفردُها جُنْبُذَةٌ، وهي القُبَّةُ.

❖«وَحَصْبَاؤُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ».[4]

❖«دَرْمَكَـةٌ بَيْضَـاءُ مِسْـكٌ خَـالِصٌ».[5] الدرمكةُ: الدقيقُ الخالصُ المنقَّى الأبيضُ؛ أي أنَّ تربةَ الجنَّةِ فى بياضِه.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه مسلم.
[3] - متفق عليه.
[4] - رواه أحمد والسيوطي، وصححه الألباني.
[5] - رواه مسلم.

❖**أنهارُها**: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[1].

❖**«بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ. فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ[2] مِسْكٌ أَذْفَرُ».**[3] أذفرُ: جَيِّدٌ.

❖**«ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ -يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ- أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ».**[4]

❖﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ ﴾[5].

❖**«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ، وَبَحْرَ الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهَارُ بَعْدُ».**[6]

❖**«سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».**[7]

سيحانُ وجيحانُ: نهرانِ بآسيا، ومعنى أنَّها من أنهارِ الجنَّةِ أي بيانٌ لعذوبتِها وبركتِها، ويحتملُ أن تكونَ في الجنةِ بذاتِها.

---

[1] - سورة الكوثر 1.
[2] - شكَّ الراوي أقالَ طينُه، أم طيبُه.
[3] - رواه البخاري، وقولُه بينما أسيرُ في الجنَّةِ؛ أي ليلةَ المعراجِ.
[4] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[5] - سورة محمد 15.
[6] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[7] - رواه مسلم.

❖«وَحَدَّثَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْـرَانِ ظَـاهِرَانِ وَنَهْـرَانِ بَاطِنَـانِ «فَقُلْـتُ: يَـا جِبْرِيـلُ، مَـا هَـذِهِ الأَنْهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهْـرَانِ الْبَاطِنَـانِ فَنَهْـرَانِ فِـى الْجَنَّـةِ، وَأَمَّـا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ».[1]

❖عيونُها: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ﴾[2].

وفي الجنَّةِ عيونٌ صافيةٌ، وعيونٌ مخلوطةٌ:

❖عينُ الكافورِ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنٗا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرٗا﴾[3].

❖عينُ التسنيمِ: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنٗا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[4].

❖عينُ السلسبيلِ: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلٗا﴾[5].

---

[1] - رواه الشيخان، وقد رأي النبي ذلكَ ليلةَ المعراجِ.
[2] - سورة المرسلات 41.
[3] - سورة الإنسان 5 – 6.
[4] - سورة المطففين 25: 28.
[5] - سورة الإنسان 17 – 18.

❖**عيونٌ جاريةٌ:** ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾[1].

❖**عيونٌ نضَّاخةٌ:** ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[2]. أي فوَّارتانِ.

❖**أشجارُها:**

❖**سيقانُها: «مَا فِي الْجَنَّة شَجَرَةٌ إِلا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ».**[3]

❖**ورقُها: «انْتَهيتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا نَبقُهَا مِثْلُ الْجِـرَارِ، وإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ».**[4]

❖**ثمارُها قريبةٌ:** ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[5]، ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾[6].

❖**لا شوكَ فيها:** ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾[7]، **فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «يُخَضِّدُ اللَّهُ شَوْكَه، فَيَجْعَلُ مَكانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَـرَةً، فإنَّهـا تُنْبِـتُ ثَمَرًا، تُفْتَقُ الثَّمَرَةُ مِنها عَنِ اثْنَيْنِ وسَبْعِينَ لَوْنًا مِـنَ الطَّعـامِ، مَـا فِيها لَوْنٌ يُشْبِهُ الآخَرَ».**[8]

❖**دائمةٌ غيرُ موسميَّةٌ:** ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[9].

---

[1] - سورة الرحمن 50.
[2] - سورة الرحمن 66.
[3] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] - متفق عليه، وذلك ليلةَ المعراجِ.
[5] - سورة الرحمن 54.
[6] - سورة الحاقة 23.
[7] - سورة الواقعةُ 28.
[8] - رواه ابن أبي الدُّنيا، وصححه الألباني.
[9] - سورة الرعد 35.

❖**ظلُّها: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[1]».**[2]

❖**غراسُها: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».**[3]

❖**«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ».**[4]

❖**مساكنُها**: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[5].

❖**خيامُها: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ الْمُؤْمِنُ فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا».**[6] أي يتركُ زوجةً ويذهبُ إلى أخرى، ولا ترى واحدةٌ الأخرى.

---

[1] - سورة الواقعة 30.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه الترمذي وصححه الألباني، وذلك ليلةَ الإسراء.
[4] - رواه الترمذي وصححه الألباني.
[5] - سورة التوبة 72.
[6] - رواه مسلم.

❖**غرفُها:** ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٞ مَّبۡنِيَّةٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[1].

❖**«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا. فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».**[2]

أطابَ الكلامَ: أي اختارَ الطيِّبَ منه.

❖**منزلان: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلا لَهُ مَنْزِلانِ؛ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾[3]».**[4]

❖**الحصولُ على بيتٍ في الجنَّةِ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».**[5]

«مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».[6]

---

[1] - سورة الزمر 20.
[2] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[3] - سورة المؤمنون 10.
[4] - رواه ابن ماجة، وصححه الألباني.
[5] - رواه ابن ماجة، وصححه الألباني.
[6] - رواه مسلم.

«أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ».[1]

زعيمٌ: ضامنٌ، ربضٌ: أطرافٌ، المراءُ: الجدالُ.

❖**طعامُها:** ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾[2].

❖**لحمٌ:** ﴿وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾[3].

❖**لحمُ طيرٍ:** ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾[4].

❖**فاكهةٌ:** ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾[5].

❖**باقٍ لا ينفد: «إِنِّي أُرِيتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا».**[6]

❖**إخراجٌ كرشحِ المسك: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ، وَلا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ».**[7]

---

[1] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[2] - سورة الحاقة 24.
[3] - سورة الطور 22.
[4] - سورة الواقعة 21.
[5] - سورة الواقعة 20.
[6] - رواه الشيخان.
[7] - رواه مسلم.

❖قوَّةٌ في الطعام، بلا دنسَ ولا أذى: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ. قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ، فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ».[1]

❖أوَّلُ طعامِ أهلُ الجنَّة: «قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ ﷺ: زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ. قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟ قَالَ: يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِى كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا».[2]

«ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا».[3]

تحفتُهم: التحفةُ هي ما يُهدى للرجلِ، ويُخصُّ به من جهةِ التكريمِ والملاطفةِ، والنونُ هو الحوتُ، وزائدةُ الكبدِ: قالَ العلماءُ هو طرفُ الكبدِ، وهو أطيبُ ما فيهِ.

وقد اجتهدَ العلماءُ في تقريرِ سببِ اختيارِ كبدِ الحوتِ، والحقُّ أنَّه مادامَ اختيارُ اللهِ لعبادِه فمؤكدٌ أنَّ فيه لذَّةً لا تُعادَلُ.

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه الشيخان.

❖**شرابُها:**

❖**ماءٌ:** ﴿أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾. لا يفسدُ لطولِ بقائِه.

❖**لبنٌ:** ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾.

❖**خمرٌ:** ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾.

❖**ماءٌ:** ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[1].

❖**كافورٌ:** ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[2].

❖**رحيقٌ:** ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾[3].

❖**زنجبيلٌ:** ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾[4].

❖**من معينٍ:** ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[5]. معينٌ: أي جارٍ تراه العيون، وهو خمرٌ لا يؤلِمُ الرأسَ ولا يذهبُ العقلَ.

❖**كأسٌ لا ينتهي:** ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[6].

---

[1] - سورة محمد 15.
[2] - سورة الإنسان 5.
[3] - سورة المطففين 25 - 26.
[4] - سورة الإنسان 17.
[5] - سورة الصَّافَّات 45 : 47.
[6] - سورة النبأ 34.

❖**آنيةٌ ذهبيةٌ:** ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾[1].

❖**وفضِّيَّةٌ:** ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾[2].

❖**لباسُها:**

❖**حريرٌ:** ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[3].

❖**سندسٌ:** ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾[4]. وهو الحريرُ الرقيقُ.

❖**إستبرقٌ:** ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾. وهو الحريرُ الصفيقُ الغليظُ.

❖**مصدرُها: «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي. قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا».**[5]

❖**«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ خَلْقًا تُخْلَقُ، أَمْ نَسْجًا تُنْسَجُ؟ فَضَحِكَ بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِمَّ تَضْحَكُونَ؛ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ**

---

[1] - سورة الزخرف 71.

[2] - سورة الإنسان 15 - 16.

[3] - سورة فاطر 33.

[4] - سورة الإنسان 21.

[5] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

عَالِمًا؟ ثُمَّ أَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: هُوَ ذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: لا، بَلْ تَشَقَّقُ عَنْهَا ثَمَرُ الْجَنَّةِ. ثَلاثَ مَرَّاتٍ».[1]

❖**لا تبلى: « مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ».**[2]

❖**حليُّها:**

❖**ذهبٌ:** ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[3].

❖**فضةٌ:** ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[4].

❖**لؤلؤٌ:** ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾[5].

❖**ياقوتٌ: «وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».**[6] والحديثُ في أجرِ الشهيدِ.

❖**لمعانُها: «وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ».**[7]

---

[1] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[2] - رواه مسلم.
[3] - سورة الكهف 31.
[4] - سورة الإنسان 21.
[5] - سورة الحج 23.
[6] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[7] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

❖مبلغُها: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنْ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ».[1]

❖أدواتُهم: «آنِيَتُهُمْ الـذَّهَبُ وَالْفِضَّـةُ، وَأَمْشَـاطُهُمْ الـذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمْ الأَلُوَّةُ؛ قَالَ: يَعْنِي الْعُودَ».[2]

مجامرُهم: مباخرُهم.

❖صحافُهم: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾[3]. أي أوانٍ.

❖<u>فُرُشُها</u>:

❖حشوُها حريرٌ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٍ﴾[4].

❖عاليةٌ مُكرَّمةٌ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرۡفُوعَةٍ﴾[5].

❖سُررٌ كثيرةٌ منظَّمةٌ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصۡفُوفَةٍ﴾[6].

❖سُررٌ منسوجةٌ مرصَّعةٌ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٍ﴾[7].

❖سُررٌ متقابلةٌ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[8]. أي يتجالسونَ ينظرُ بعضُهم لوجهِ صاحبِه في تقديرٍ، فلا يرى قفاه.

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه البخاري.
[3] - سورة الزخرف 71.
[4] - سورة الرحمن 54.
[5] - سورة الواقعة 34.
[6] - سورة الطور 20.
[7] - سورة الواقعة 15.
[8] - سورة الحجر 47.

❖**مجالسُ مريحةٌ:** ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ ﴾[1]. قيلَ هو الفُرُشُ، وقيلَ الوسائدُ والمساندُ، وقيلَ رياضُ الجنَّةِ.

❖**صحبةٌ موافقةٌ مشابهةٌ:** ﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾[2]. أزواجُهم: أي أشباهُهم في الصلاحِ.

❖**وسائدُ منظَّمةٌ:** ﴿وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ﴾[3].

❖**بسطٌ جيِّدةٌ:** ﴿وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ﴾[4].

❖**بسطٌ منشورةٌ في كلِّ مكانٍ:** ﴿وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾[5].

❖**الخَدَمُ:**

❖**مخلَّدون:** ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴾[6].

❖**في جمالِ اللؤلؤ:** ﴿إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾[7].

❖**عددُهم كبيرٌ: «فَيَنْطَلِقُ يَرْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخِرُّ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لَهُ: ارْفَعْ**

---

[1] - سورة الرحمن 76.
[2] - سورة يس 56.
[3] - سورة الغاشية 15.
[4] - سورة الرحمن 76.
[5] - سورة الغاشية 16.
[6] - سورة الواقعة 17.
[7] - سورة الإنسان 19.

رَأْسَكَ، مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي، أَوْ تَرَاءَى لِي رَبِّي، فَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى رَجُلاً فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَهْ، فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَّانِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ، تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ».[1]

يرملُ في الجنَّةِ: يجري فيها، يتهيَّأُ للسجودِ له: سجودُ تحيَّةٍ لا عبادةٍ؛ كسجودِ الملائكةِ لآدم، ويعقوبَ وبنيهِ ليوسفَ، مه: توقَّف وانتظر، ألفُ قهرمانٍ: ألفُ خادمٍ.

❖الحورُ العينُ:

❖بيضاءُ حسناءُ العينينِ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[2]. حورٌ: مفردُها حوراء، وهي المرأةُ البيضاءُ، عينٌ: مفردُها عيناءُ، وهي واسعةُ العينِ في حسنٍ.

❖جميلةٌ مصونةٌ كاللؤلؤِ: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ﴾[3].

❖جميلةٌ كالياقوتِ والمرجانِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[4].

---

[1] - رواه الحاكم والطبراني، وصححه الألباني، وهو حديثٌ طويلٌ لأدنى أهل الجنة منزلةً.
[2] - سورة الواقعة 22.
[3] - سورة الواقعة 23.
[4] - سورة الرحمن 58.

❖**خيرةُ الأخلاقِ حسنةُ الوجهِ:** ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[1].

❖**مطهَّرةٌ:** ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾[2]. طُهِّرت من الحيضِ، والبولِ، والنفاسِ، والغائطِ، والمخاطِ، والبصاقِ، وكلِّ قذرٍ وكلِّ أذًى يكونُ من نساءِ الدنيا، وطُهِّرَ معَ ذلكَ باطنُها من الأخلاقِ السيئةِ والصفاتِ المذمومةِ، وطُهِّرَ لسانُها من الفحشِ والبذاءةِ، وطُهِّرَ طرفُها من أن تطمحَ به إلى غيرِ زوجِها، وطُهِّرت أثوابُها من أن يَعرضَ لها دنسٌ.

❖**لا تتطلَّعُ لغيرِ زوجِها:** ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾[3].

❖**مخلوقةٌ للجنَّةِ:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾[4].

❖**بِكْرٌ:** ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾[5].

❖**لم يمسسها أحدٌ:** ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[6].

❖**مُتحبِّبةٌ إلى زوجِها مُتقرِّبةٌ منه:** ﴿عُرُبًا﴾[7].

---

[1] - سورة الرحمن 70.
[2] - سورة البقرة 25.
[3] - سورة الرحمن 58.
[4] - سورة الواقعة 35.
[5] - سورة الواقعة 36.
[6] - سورة الرحمن 58.
[7] - سورة الواقعة 37.

❖على سنٍّ واحدةٍ لا تكبرُ ولا تهرمُ: ﴿أَتۡرَابٗا﴾[1].

❖حسناءُ النهدينِ كالرُّمَّانِ: ﴿وَكَوَاعِبَ﴾[2].

❖رقيقةٌ: «يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ».[3]

❖مشرقةٌ كالشمسِ: «وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا».[4]

❖حسنةُ الرائحةِ: «وَلَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا».[5]

❖مغنِّيَةٌ حسنةُ الصوتِ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ ما سَمِعَها أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمّا يُغَنِّينَ بِهِ: نحنُ الخيْراتُ الحِسَانُ، أزواجُ قومٍ كِرام، ينظُرونَ بقُرَّةِ أعْيان. وإنَّ مِمّا يُغَنِّينَ به: نحنُ الخالداتُ فلا نَمُتْنَهْ، نَحنُ الآمِناتُ فلا نَخَفْنَهْ، نحنُ المُقيماتُ فلا نَظْعَنَّهْ».[6]

قرةُ أعيانٍ: أي بأعينٍ سعيدةٍ راضيةٍ، لا نظعنَّه: أي لا نرحلُ عن أزواجِنا.

---

[1] - سورة الواقعة 37.
[2] - سورة النبأ 33.
[3] - رواه الشيخان، واللفظ لمسلم.
[4] - رواه البخاري.
[5] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[6] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.

❖تنتظرُ زوجَها من الدنيا: «لا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إلا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ: لا تُؤْذِيهِ، قَاتَلَكِ اللَّهُ، فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ، يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا».[1]

❖عددُهنَّ: كثيرٌ؛ دلَّ عليه قولُه ﷺ: **«فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ».**[2] وأهلُ الرجلِ زوجاتُه، ولا يرونَ الآخرينَ: أي يكونُ مستورًا مع زوجتِه عن بقيةِ الزوجاتِ، وفي قولِه: عرضُها ستونَ ميلاً، مع قولِه: في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ، بيانٌ لكثرةِ العددِ.

❖قوَّةُ أهلِ الجنَّة:

«إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ».[3]

❖غمسةٌ في الجنَّة تُنسي شقاءَ الدنيا:

«وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا

---

[1] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

[2] - رواه مسلم.

[3] - رواه أحمد، وصححه الألباني.

قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤُسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».[1]

يُصبغُ صبغةً: أي يُغمسُ غمسةً.

❖الأحلامُ تتحقَّقُ:

❖عملٌ –إن شئتَ– ونجاحٌ عظيمٌ: «أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ. قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ».[2]

❖الإنجابُ –إن شئتَ–: «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي».[3]

❖كلُّ ما تشتهي نفسُك: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[4].

❖كلُّ ما تلذُّ عينُك: ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾.

❖كلُّ ما تطلبُ: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾[5].

---

[1] - رواه مسلم.
[2] - رواه البخاري.
[3] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] - سورة الزخرف 71.
[5] - سورة يس 57.

❖**كلُّ ما تشاءُ:** ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا﴾[1].

❖**وعندَ اللّهِ المزيدُ:** ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾.

❖**وفوقَ هذا كلِّه: «قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لعبَادِي الصَّالحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».**[2]

❖**اطمع في الفردوسِ: «فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِـرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الـرَّحْمَنِ، وَمِنْـهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».**[3]

❖**أعظمُ نعيمٍ في الجنَّة:**

❖**لذَّةُ النَّظرِ إلى وجهِ اللّهِ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَـالَ: يَقُـولُ اللَّـهُ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى: تُرِيـدُونَ شَـيْئًا أَزِيـدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّـةَ، وَتُنَجِّنَـا مِـنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَـبَّ إِلَـيْهِمْ مِـنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ».**[4]

وكانَ من دعائه ﷺ: **«وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ».**[5]

---

[1] - سورة ق 35.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه البخاري.
[4] - رواه مسلم.
[5] - رواه النسائي، وصححه الألباني.

❖من سبل الفوز بالجنّة:

❖التوحيدُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ».[1]

«أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ .قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ. قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ».[2]

❖الإيمانُ باللّهِ ورسله: « مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ».[3]

❖الرضا باللّهِ: «مَنْ قَالَ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».[4]

❖طاعةُ اللّهِ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنْ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ. قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ. فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».[5]

---

[1] - رواه البخاري ومسلم.
[2] - متفقٌ عليه، من حديثِ أبي ذر.
[3] - رواه البخاري.
[4] - رواه أبو داود، وصححه الألباني.
[5] - رواه مسلم.

❖**طاعةُ الرسولِ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».**[1] أبى: رفضَ.

❖**الحجُّ المبرور: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ».**[2]

❖**صالحُ العملِ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ».**[3]

«أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ».[4]

❖**حفظُ اللسانِ والفَرْجِ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ».**[5]

❖**سيِّدُ الاستغفارِ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ**

---

[1] - رواه البخاري.
[2] - متفق عليه.
[3] - رواه أحمد، وصححه الألباني.
[4] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[5] - رواه البخاري.

بِنعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».[1]

❖إسباغُ الوضوءِ وذكرُ اللّٰه: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».[2]

❖شهادةُ الناسِ بالصلاحِ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ لَهُ ثَلاثَةٌ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، قَالَ: قُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ».[3]

❖الصبرُ عندَ فقدِ البصرِ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلا الجَنَّةَ».[4]

❖الصبرُ عندَ فقدِ الأحبَّةِ: « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلا الجَنَّةُ ».[5] صفيُّه: حبيبُه؛ الأخُ أو الولدُ، أو نحوه.

---

[1] - رواه البخاري.
[2] - رواه مسلم.
[3] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[4] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[5] - متفق عليه.

❖إماطةُ الأذى: «مَنْ أَمَاطَ أَذًى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ، كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تُقُبِّلَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ».[1]

❖الحوقلةُ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ».[2]

❖الرحمةُ والخشيةُ والتوكُّلُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».[3]

❖عدمُ الغضبِ: «لا تَغْضَبْ وَلَكَ الْجَنّةُ».[4]

❖الصدقُ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ».[5]

❖طلبُ العلمِ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ».[6]

❖طلبُ الجنَّة: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ».[7]

فاللهمَّ نسأَلُكَ الجنَّةَ، نسأَلُكَ الجنَّةَ، نسأَلُكَ الجنَّةَ.

---

[1] - رواه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.
[2] - متفق عليه.
[3] - رواه مسلم.
[4] - رواه الطبراني، وصححه الألباني.
[5] - متفق عليه.
[6] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.
[7] - رواه الترمذي، وصححه الألباني.

أهمُّ المصادرِ والمراجعِ

❖القرآن الكريم.

❖أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري.

❖البحر المحيط، أبو حيَّان الأندلسي.

❖التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور.

❖التفسير الميسر، مجموعة من العلماء.

❖التفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي.

❖الجامع لأحكام القرآن، القرطبي.

❖الدُّرُّ المصون، السمين الحلبي.

❖الكشَّاف، الزمخشري.

❖اللباب في علوم الكتاب، الحنبلي.

❖المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي.

❖تفسير الشعرواي.

❖تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي.

❖تفسير القرآن، العز بن عبد السلام.

❖تفسير القرآن العظيم، ابن كثير.

❖جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري.

❖روح المعاني، الألوسي.

❖عمدة الحُفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي.

❖غرائب القرآن، النيسابوري.

❖معالم التنزيل، البغوي.

❖مفاتح الغيب، الرازي

❖الأدب المفرد: البخاري.

❖الأربعون النووية: النووي.

❖السلسلة الصحيحة: الألباني.

❖السلسلة الضعيفة: الألباني.

❖الشمائل المحمدية: الترمذي.

❖المستدرك على الصحيحين: النيسابوري.

❖المعجم الصغير: الطبراني.

❖المعجم الكبير: الطبراني.

❖الموطَّأ: الإمام مالك.

❖جامع الأحاديث: السيوطي.

❖جمع الجوامع: السيوطي.

❖رياض الصالحين: النووي.

❖سنن أبي داود.

❖سنن ابن ماجه.

❖سنن البيهقي الصغرى.
❖سنن البيهقي الكبرى.
❖سنن النسائي الكبرى.
❖سنن الترمذي.
❖سنن الدارمي.
❖شرح السنة : البغوي.
❖فتح الباري: ابن حجر.
❖صحيح ابن حبّان.
❖صحيح البخاري.
❖صحيح الجامع: الألباني
❖صحيح مسلم.
❖مسند أحمد.
❖مسند البزّار.

❖أحداث النهاية ونهاية العالم: محمد حسان.
❖البحور الزاخرة في علوم الآخرة: السفاريني.
❖التخويف من النار: ابن رجب الحنبلي.
❖التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: القرطبي.
❖الجنة والنار: عمر الأشقر.

❖السلامة يوم القيامة : الفيروزآبادي.

❖القيامة الصغري: عمر الأشقر.

❖القيامة الكبرى: عمر الأشقر.

❖المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج: القرطبي.

❖النهاية، فتن وأهوال آخر الزمان: ابن كثير.

❖النهاية في الفتن والملاحم: ابن كثير.

❖بيان أحوال الناس يوم القيامة : العز بن عبد السلام.

❖حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية.

❖صحيح أحداث النهاية وفتن آخر الزمان: عبد الملك الزغبي.

❖علامات القيامة الصغرى: الشعراوي.

❖فقه أشراط الساعة : إسماعيل المقدم.

❖مشاهد يوم القيامة : محمود المصري.

❖نهاية العالم: محمد العريفي.

❖نهاية العالم: مصطفى مراد.

❖وصف الجنة والنار من صحيح الأخبار: وحيد بالي.

❖يوم القيامة : الشعراوي.

❖يوم في الجنة : محمود المصري.

❖أخرى.

فهرس

تمّت

ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ
وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ
القمر ١

فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً
فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا
محمد ١٨

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ
وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٍ مُّعۡرِضُونَ
الأنبياء ١

وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ
الأنبياء ٩٧